جامعة بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

التواصل اللّغوي لدى المراهقين

الطور الثانوي نموذجا

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان.

إعداد الطالبتين:

بن دحمان صورية.

بعيري حنيفة.

إشراف الأستاذ:

نور الدّين خيار.

السنة الجامعية: 2015/2014.

بسم اللّٰه الرّحمن الرّحيم

إهداء

لمن رسمت فيّا حب العمل وطلب العلم"**جدتي** " رحمها اللّه وإلى والدي الحبيب الذي لطالما فدّربي وهذا ما حفزني للمضي للأمام وإلى أمي التي كونت في روحي عدم السيطرة والاتكال على النفس وإلى أختي و زوجها وإخواني: **مولود ، عز الدين، سمير، يانيس وعبد النور** وإلى عمي وزوجته حفظهم اللّه أجمعين.

وإلى ابن أختي الكتكوت"**فؤاد**" وإلى **نور الدين** الذي لم أتلقى منه إلاّ المودة والكره وإلى خالي بوجمعه الذي أكن له الاحترام، وشكري الخاص للأستاذ المشرف خيار نور الدين الذي لم أعرف منه سوى الخير، و لأساتذتي منذ بداية مشواري الدراسي إلى نهايته ، وإلى كل من قدم لي يد العون .إلى زميلاتي صورية التي شاركتني العمل وإلى زميلاتي: عائشة، لامية، وودة وديدة وفاطمة وكهينة، وحكيمة ولولة وإلى كل من يحبني ويحترمني.

وفي الأخير:" كان اللّه في عون الجميع إنشاء اللّه"

حنيفة

الإهداء

إلى من حقت فيهم الطاعة بعد اللّه ورسوله.

إلى أعظم وأنبل رابطة في الوجود أمي وأبي الكريمين اللذين أقدم لهما أسمى إهداء بألف حاشية العلم هدية تربيتكما وصبركما

أهدي هذا العمل إلى أخواتي سعيدة وكريمة وأزواجهن، وأختي رشيدة والكتاكيت الصغار مايسة وإريناس وخاصة الأخوين العزيزين أحمد وسليمان وخاصة نسيم أقدم لهم

جميعا أحلى وأسمى إهداء

إلى كل أفراد عائلتي الكريمة وكل أصدقاء الدرب خاصة مريم، نبيلة، هنية، فريال، نبيلة وسليمة بالإضافة إلى زميلتي حنيفة التي شاركتني في البحث، وأشكر جزيل الشكر كل من زميلي عبد الوهاب وفاتح وهاشمي على ما أبداه من يد المساعدة وكل من أعرفهم.

إلى كل من حفظته ذاكرتي ولم يخطه قلمي أهديهم

ثمرة وعصارة فكري وجهدي.

صورية

شكر وتقدير

الحمد لله نشكره ونستعين به والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد:

فالفضل والشكر لله سبحانه وتعالى والثناء له أولا على منحه لنا قدر من العلم واعانته لنا في إنجاز هذا العمل المتواضع.

نتقدم بالشكر والعرفان وفائق الاحترام للأساتذة وخاصة المشرف **خيار نور الدين** لإشرافه على هذا البحث الذي لم يبخل علينا بوقته الثمين ونصائحه القيمة.

كما نتقدم بالشكر والامتنان خاصة لجميع تلاميذ الطور الثانوي لمؤسستي أدكار المختلطة وأيت أرزين المختلطة بالخصوص المدراء والأساتذة.

ونشكر جميع من ساهم في إثراء هذه الدراسة من مساهمة أو ملاحظة وحتى بالنصيحة و نشّكر كل الأصدقاء والأحباب.

حفظهم الله أجمعين

مقدّمة

مقدمة:

العلم أعظم هدّية وهبنا اللّه عزّ وجل إياه وميزنا عن سائّر المخلوقات الأخرى بالعقل وخلق فينا روح التعاون وإبداء الرأي والاحتكاك مع الغير قصد التعرف إليه والتواصل معه وجعلنا شعوبا وقبائل لنتعارف حتى يتم التفاهم واجتناب العزلة وإرّضاء مختلف الأطراف المشاركة في التخاطب أو مع أعضاء المجتمع؛ وهذا لا يتحقق بطبيعة الحالّ إلا بتوفر اللّغة التي تعتبر وسّيلة التفاهم والتواصل مع مختلف الجماعات اللّغوية وذلك حسّب التواضع الذي قام به أفراد المجتمع الواحد فسلوكيات الإنّسان كلها راهنة باللّغة الفريدة من نوعها.

تعتبر اللّغة الوسيلة التي نتعلم بها العلم، فمثلا الطفل في مراحله الأولى يتم تزويده بالعلم عن طريق اللّغة وهذا المنّبع الذي يجب القيام بتطويرها دائما حتى يصل الطفل إلى مرحلته الأولى من اكتساب التعلم.

كانت هذه انطلاقة فعالة للطفل من مرّحلة الطفولة إلى مرّحلة المراهقة ففيها يتلقى التعليم بشكل بسيط وسهل للغاية وذلك بواسطة اللّغة التي يطوّرها شيئا فشيئا حتى يتقنها، وهي التي تمكّنه من التواصل مع الآخرين بسهولة. وهذا كلّه بفعل اللّغة ومختلف جوانّبها الإيجابية في تطوير الشخص من مرّحلة إلى أخرى، وهذا الأخير بإمكانّه أن يتعلم ويطور اللّغة التي يريدها ومن ثمّة يصبح قادرا على أن يكون تواصله لغويا فريدا من نوعه.

إنّ تركيزنا على التواصل وبالخصوص في جانّبه اللّغوي عند المراهق في المستوى التربوي يعود مثلا إلى كوّن هذه المرحلة مهمّة للغاية في حياة المتعلم، لأنّه يجد نفسه في هذه المرحلة في جوّ مخالف لمّا كان عليه في الأطوار الأخرى من التعلم ويكون أمام لغة جديدة يعبّر بها عن تصرفاته وآرائه.

المراهق المتعلم في هذه المرحلة يعيش مراحل لغوية مختلفة من عمّره تتجاوز لغته حتى يعبر عن مختلف أفكاره ومكبوتاته التي تحمل الجانب اللاّشعوري فيه التي تظهر في الجانب النّفسي.

المتعلم يتأقلم مع محيطه المدّرسي بطرق تثير الحيّرة في كثير من الأحيان وذلك باستخدامه إشارات لغوية وغير لغوية متعددة في تصرفاته.

يستعمل المراهق تصرفات كثيرة ويمكن تفسيرها وتوضّيحها بمختلف الطرق فنجده يعبر بلغته عن طريق اللّباس مثلا أو الأفكار والأحاسيس التي بداخله.

اتجه الكثير من الباحثين إلى اللّغة بشقيّها المكتوب والمنطوق وهذا من الدواعي التي جعلت وحفزّت لاختيار هذا الموضوع:

إنّ في المستوى الثانوي ما يخص ميدان التعليم يتم اعتبار اللّغة جانب من جوانب التعليم وذلك بشكله المنطوق والمكتوب في الوقت نفّسه، ويتم التواصل في جميع الاتجاهات ولهذا ارتأينا أنّ نجعل من الاتصال موضوعا للدّراسة والبحث وذلك من زاوية استكشاف ورصّد مستوى كفاءة العملية التواصلية. فهذا الموضوع شيق ويلفت الانتباه يبحث ويكشف عن عالم المراهق في المرحلة الثانّوية والبحث عن مختلف أسّراره وطرق تواصله لأن التواصل اللّغوي من بين الأمور التي تلفت الأنظار.

مرحلة التعليم تنطلق من مرحلة الطفولة إلى المراهقة وهي التي نجد اختلاف مخالف تماما للمرحلة التي ينشأ عليها عندما كان طفلا في مراحله الأولى.

ـ ينطلق الطفل من مرحلة الاكتساب إلى التعلم ونجّد في هذه المرحلة المستوى اللّغوي لدى الكثير من المراهقين ينعكس على مرّدودية التعليم بأكمله، وأصبح من الضروري مراقبة التلاميذ والقيام بنظرة شاملة للوقوف على مختلف الصّعوبات ومعرفة التصرفات اللّغوية المختلفة أيضا والقيام بالتحليلات ومختلف التأويلات المناسبة حتى يأتي البحث بأنّسب الحلول.

ـ الوقوف على مختلف المشاكل والصّعوبات التي يعانيّها التلاميذ لعدم فهم الأمور الخاصة بالتعليم، إلى جانب دخول العامل النّفسي والاجتماعي ودورهما في منح التلاميذ نصيبه من اللّغة وكيف يمكنه التواصل بها.

ـ نتائج البحث تقدم نظرة شاملة وعامة حول التلاميذ من خلال مستواه الدراسي واللّغوي وحول المنظومة التربوية للمدرسة الجزائرية والبحوث اللّغوية التّطبيقية؛ ولقد كانت فرضياتنا من وراء ذلك كالتالي:

ـ أنّ التلميذ في هذه المرحلة يرتكب أخطاء رغم دراسته للقواعد إلاّ أنّ هذه الأخطاء يصحّ القول أنّها راسخة في الذهن.

ـ يتواصل المراهق بطرق مثيرة ويمكن ارجاع ذلك إلى التطور اللّغوي ودخول مختلف الجوانب النّفسية والجانب العائلي وهذان العاملين مهمين في حياته، ولهذا يجب تفادي إهمال مراقبة تصرفات المراهق وخاصة ما يتعلق بجانبه التربوي والدراسي حتى لا ينعكس ذلك سلبا عليه.

ـ المنّهج المتبع في هذا البحث هو المنهج السّيميائي لكونه يتلاءم مع هذا النوع من الدراسة لمّا يوفره من آليات تمكّننا من رصّد مختلف أشكال التواصل لدى المراهقين؛ وهو الضروري واللازم فجميع أو أغلب الإشّارات التي يستخدمها المراهق هي إشارات لغوية أو غير لغوية وهي العلامات التي يدرسها هذا المنّهج ويصلح تطبيقه في هذه المرحلة فتصرفات المراهق سواء في اللباس أو الإجابات أو التفاعل مع المؤسّسة التربوية تعتبر تصرفات غير لغوية يقوم بها.

البحث يتناول جانبين هما الجانب النظري والجانب التطبيقي حيث ينقسم الأول إلى فصلين أما الثاني عبارة عن استبيان.

الفصل الأوّل يتناول ماهية التواصل الذي يبدأ بالتمهيد أولا ويأتي بعدها مفهوم اللّغة باعتبارها الرّكيزة الأساسية في حدوث العملية التواصّلية، وتقديم تعريف لها لغة

واصطلاحاوبطبيعة الحّال اللّغة لا تكون مصدر اهتمام الفرد والجماعة اللّغوية فقط بل هناك اهتمام آخر ونظرة أخرى لدى القدّامى والمحدثين لها، وكوّن هذا البحث يحمل موضوعا في التواصل والتطرق أيضا لمفهوم التواصل من النّاحية اللّغوية والاصطلاحية وإبراز لأنواع التواصل وهذا قصّد التعرف والتمييز بين مختلف التواصلات إذ نجد منها الشّفوي، الكتابي والتواصل اللّغوي منه وغير اللّغوي، وثم تقديم أمثلة قصّد التوضّيح.

هذه هي أهم النقاط الأساسية التي يمكن التوقف عليها في الفصل الأول أما الفصل الثانّي كان حول التواصل اللّغوي وغير اللّغوي حتى نميّز الفرق ما بين هذين المصطلحين. وكخطوة أوّلية دائما يتم التمهيد للفصل وذلك قصد الدخول في الموضوع بشكل بسيط يعطي نظرة شامّلة حتى نتعرف على محتوى الموضوع الذي يتم إدراكه كعنصر نتحدث عليه وأهم النقاط التي تقف عليها هذا من جانب، ومن جانب آخر تقديم مفهوم للتواصل اللّغوي الذي لا يتم إلاّ بتوفر عناصر فعّالة ترتبط ببعضها البعض حتى يشكّلا ويساهما في حدوث هذا التواصل اللّغوي.

نجد منها النظام والتقنية والمرسل الذي يقوم بإرسال الرسّالة ثم يأتي التركيب وإعادة التركيب، إلى جانب المقام فكل هذه العناصر ساهمت ولازالت تساهم في إحداث العمّلية التواصّلية بشكلها اللائق، وإعطاء الاعتبار لمراحل التواصل اللّغوي فمّا من شيء ينشأ من العدم.

حتى يتم التواصل اللّغوي ويتحقق وجوده يمّر عبر مراحل إلى جانب شروط وثم في الأخير دمج لخصائصه وهذا ما سنعرضه في المبّحث الأول للفصل الثانّي.

أما المبحث الثانّي لهذا الفصل تمّ التطرق إلى التواصل غير اللّغوي هذا العنصر الآخر للتواصل ويأتي بعدها مفهوم السيميولوجيا التي يقصّد بها السيمياء التي تدرس الإشارات أو العلامات اللّغوية منها وغير اللّغوية، وأيضا تقديم معناها اللّغوي والاصطلاحي والتطرق إلى الاتّجاهات السيميولوجية المتعدّدة وذلك للمعرفة المؤكّدة لمختلف المصطلحات التي تقوم

عليها السيميولوجيا ونذكر منها: سيميولوجيا التواصل، سيميولوجيا الدّلالة وسيميولوجيا الثقافة؛ ومن ثمّة تأتي مرحلة أخرى التي تقدم مفهوما للتواصل غير اللّغوي لمعرفة أقسامه التي تتمثل في: الأنّظمة الدّلالية العضّوية والأنساق الدّلالية الأداتية.

التواصل غير اللّغوي نوع من أنواع التواصل فهو بحدّ ذاته ينقسم إلى أنّماط والتي تتكون من القرائن، الأيقونات والرّموز.

إنّ في الفصل الأول والثاني تم إعطاء نظرة للتواصل واستنتاج الكثير من المعلومات وميزنا بين ما هو لغوي وغير لغوي، فكل العنّاصر المذكورة في الفصلين ضرورية ولازّمة لإنجاح العمليّة التواصلية من ناحية؛ وكون البحث عن التواصل فيما يخص المستوى التربّوي (الطور الثانوي) في الميدان التعليمي فهو يساهم في تفعيل العملية التّعليمية التعلمية وضرورتها في مدارسنا.

أمّا الجانب التطبيقي فخصّص للدّراسة الميّدانية التي تمّت في مؤسستي أدكار المختلطة وثانوية أيت أرزين المختلطة، ومن خلالها تقديم أسئلة مفتوحة ومغلقة وتمّ توزيعها على التلاميذ وبلغت عدد الأسئلة إثنين وعشرين سؤالا وبلغت عدد الاستبيانات خمسين استبيان، حيث وزعت خمسة وعشرين منها على ثانوية أيت أرزين المختلطة وخمسة وعشرين لثانوية أدكار المختلطة والتي تمت الإجابة على الأسئلة، ولكن هناك بعض الأسئلة لم يتم الإجابة عليها. وعند جمع الاستبيانات كلها تمت عمليّة الفرز ثم تحليل نسبة الإجابات.

وجاءت في الأخير خاتمة هذا البحث التي تتضمن خلاصة هذا البحث والتي تليها قائمة المصادر والمراجع والملاحق إلى جانب فهرس الموضوعات الذي يمثل خطّة البحث.

ما من ثمرة دون تعب وعلى إثري هذا نقول أنّ الباحث يواجه حقيقة الكثير من الصّعوبات في الحصول على المراجع والكتب وغيرها من الصّعوبات التي يستغني الحديث

عنها، وعن مختلف العراقيل وما نكتفي القول به هو أنّ على الشخص أنّ يكون صبورا دائما وصاحب عقل، ويعرف كيف يتحدّى الأمور التي تصّادفه في طريقه.

يكفي أنّ يربط الباحث صلته باللّه عزّ وجل وأن يكون صاحب كلمة وصادق في عمله ووصوله بالنتائج المرغوبة التي تتطلب دائما من الباحث كل هذه الأمور.

ونوجه شكرنا الخاص للأستاذ المحترم **نور الدين خيار** الذي ساندنا في إعداد هذا البحث الذي كان صادق في عمله ووافي في مواعيده وخاصة بنصائحه، شكرا لك وأخذنا عندك واللّه قدوت ونسائل اللّه أنّ يساندنا في عملنا ويزيدنا.

مدخل

مدخل:

ترتكز الحياة على كل الموجودات ومن بين هذه الأخيرة نجد الكائن البشري الذي يتأقلم ويتكيف في الذي الوسط هو موجود فيه، وهذا لا يكون إلّا في إطار تحقيق الترابط بين الفئة البشرية وكل هذه الموجودات؛ بحيث يتبادل مختلف الآراء والمعارف وذلك بوجودهم على رقعة جغرافية واحدة وتربط بينهم عادات وتقاليد مشتركة وهذا الربط يكون بواسطة اللغة وهي الهبة التي ميز بها الله عز وجل الانسان عن سائر المخلوقات الأخرى بهدف التواصل في المجتمع.

تعتبر اللغة تلك الأصوات التي يصدرها جهاز النطق الإنساني والتي تحدث بين المتلقي والمستمع ويتم إدراك وفهم مختلف الدلالات وإصدار الاستجابة المناسبة وبفضل اللغة يتمكن الفرد من التفاعل مع غيره وذلك عن طريق مختلف العلاقات الاجتماعية المختلفة الى جانب تحقيق التكيف والهوية ومن ثمة الانتماء، لأنّ باللّغة يعبر أيضا الشخص عن مختلف آرائه وافكاره وما يوجد في كيانه ويعبر عن ميولاته اللّغوية، وكلما كان قادرا على التعبير عن كل رغباته وأهوائه، بالتالي يكون أقوى على إفهام الأخرين إلى ما يرمي إليه. فنقول أنّ هذه المعادلة تحقق تحصيل لمختلف المعارف والعلوم والسيطرة عليها إلى جانب قضاء مختلف الاحتياجات ويمكن أن يطور مستواه اللّغوي للّغات عديدة ويكون عارفا بها ومتقنا لأدائها هذا من جانب.

ومن جانب آخر يمكن أن تظهر وسائل أخرى للتواصل كلّغة الصم والبكم التي تتمثل في تلك الرموز والإشارات فنقول أنَ اللغة تتجاوز ما هو لغويّ إلى غير لغويّ في التواصل مع الغير فاللّغة يكون الكلام هو طريقها أو الكتابة أو الإشارات والرموز وتكون ذات صيغ عديدة وذلك باختلاف الأمم ودرجات علومهم.

اللّغة ليست عامة بين مختلف الأمم جميعا إلا إذا اتفقوا على ما هو معبر ويمكن الاستدلال بقول الأزهر:« إذّا فقد الاتفاق اختلف الناس فيما هو معتبر ولها اختلفت اللغات فكان لكل لغة مفرداتها وقواعدها ونظامها»[1]. فاللّغة هي تلك الوسيلة التي تحقق بالفعل ترابطا بين أفراد الجماعة اللغوية فخص بها المولى عزَ وجل الفئة البشرية لا غيرها من الحيوانات ولهذا تبقى في تطور مستمر وذلك بتطور مجالات الحياة مثلا ظهور الاختراعات الجديدة فكل ما هو جديد يدخل بطبيعة الحال في النفس البشرية ويدخل أيضا حياته سواء الفكرية أو الاجتماعية ،فما من شيء يعبر به عن أغراضه وحاجاته أكثر من لغته .

كما تجدر الإشارة إلى أنّ للغة وظائف عديدة تتمثل في التواصل بين الافراد والمجتمعات إلى جانب الوظيفة النفسية وذلك بالترويح عن النفس والتعبير عن كل ما يشعر به الشخص من مختلف المواقف التي يكون فيها ،هناك أيضا الوظيفة الفكرية فاللّغة والفكر متكاملان معا دائما فلا وجود للغة بدون فكر ولا فكر دون لغة ،وهناك أيضا الوظيفة الثقافية وحضارة

[1] شوقي حمادة، معجم عجائب اللّغة، دار صادر، بيروت، ط3،2003-2007، ص9.

الأمم التي تقاس مثلا بدرجة ثقافة شعوبها كما نذكر الوظيفة التربوية بمعنى تربية أجيال صاعدة بواسطة اللغة.

فيمكن إجمال القول عن مختلف هذه الوظائف اللغوية بهذا القول لأحد الدارسين: «إنّ اللغة مرآة الشعوب ومستودع تراثه وديوان أدبه وسجل مطامحه وأحلامه ومفتاح أفكاره وعواطفه وهي فوق هذا وذاك رمز كيانه الروحي وعنوان وحدته وتقدمه وخزانة عاداته وتقاليده»[2].

فبهذا لا يمكننا الابتعاد والاستغناء عن اللغة في أي حال من الأحوال لان بها نتواصل وهذا الأخير يمثل الركيزة الأساسية في مختلف المجتمعات مهما اختلفت اشكاله من موطن إلى آخر فهو يبقى عنصرا فعالا لدى الفئة البشرية، وباعتبار اللّغة شكل من أشكال التواصل فهي تلك الجوهرة الثمينة التي يستخدمها في حياته وأعظم انجاز في الأرض، فهي تلك الثمرة الفريدة من نوعها ألا وهي ثمرة العقل البشري التي يعبر بها عن رغباته المختلفة عامة وتواصله مع غيره من الأنماط اللغوية خاصة.

فمن هنا فالنظرة للغة التي نتواصل بها تكون دائما إيجابية لأنها تسعى الى تحقيق الازدهار والتقدم في مختلف مجالات الحياة ولتحقيق الوجود والبقاء لابد من تواصل بين كل من الفئة البشرية ولهذا يجب السعي الى تطوير اللغة بشكل جيد ومعرفة كل القواعد والاحكام اللغوية وتنميتها.

[2] أحمد محمد معتوق، الحصيلة اللغوية، أهميتها مصادرها وسائل تنميتها. ص35.

الجانب النظري

الفصل الأول

الفصل الأول: ماهية التواصل

1ـ مفهوم اللّغة

أ ـ مفهوم اللّغة لغة

ب ـ مفهوم اللّغة اصطلاحا

2ـ اللّغة عند القدامى

3ـ اللّغة عند المحدثين

4ـ مفهوم التواصل

أ ـ لغة

ب ـ اصطلاحا

5ـ أنواع التواصل .

أ ـ التواصل الشفوي

ب ـ التواصل الكتابي

ج ـ التواصل غير اللّغوي

د ـ التواصل اللّغوي

اللّغة مصطلح واسع المفهوم ذلك لكثرة الاتجاهات المختلفة، إذ يختلف تعريفها بين القدماء والمحدثين حسب ماهيتها وكنهها. هذا ما سنسعى في عرضه من خلال هذا الفصل.

1- مفهوم اللغة عند القدماء:

تعتبر اللغة من أهم المسائل التي شغلت الإنسانية قديما وحديثا خاصة، وهي تبقى تلك السمة والظاهرة الاجتماعية التي من اجلها نحقق التواصل والتفاعل بين افراد هذا المجتمع في كل الحالات والمواقف المختلفة المعايشة ولهذا نجد تعدد الآراء حول أصل وفصل اللغة ونجد مثلا عند القدماء ان اللغة تعتبر من أقدم المصطلحات وأنها مجموع المفردات ومعرفة دلالاتها[1].

تذكر المعاجم اللغوية العربية على ان اللغة هي من أصل «لغا، يلغو، لغوا، أي تكلم الصوت واللغات واللغو النطق، واللغة هي من الأسماء الناقصة واصلها لغوة من لغا اذا تكلم»[2].

لقد عرفت البشرية اللغة بأنّها مجموعة أو جملة من رموز متواترة بين أفراد المجموعة البشرية التي تتحول بفعل الرابط اللغوي الى مجموعة فكرية حضارية وهذه الرموز سواء

[1] حاتم صالح الضامن، علم اللّغة، بيت الحكمة، المكتبة الوطنية، بغداد، 1989، ص31.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1993م، ص511.

كانت ملهمة الهاما أم منبثقة انبثاقا، فإنها تبقى تمثل ضربا من التسليم الضمني بين مستعمليها[1].

كما يعتبرون ان اللغة مرآة لشخصية الفرد في مجتمعه وبفضلها يمكن ان نحدد مقدار ذكاء الفرد وقدرته على الفكر ونظرته الى الأشياء اذ تكمن هذه الأخيرة في العصب النابض لكل نشاط لغوي اجتماعي وهذا هو تصور القدماء للغة، فالحدث الكلامي يبقى تلك المرآة التي تنعكس خلالها صور التفكير وبهذا نستنتج ان اللغة تكشف عن عملية تصوير المتكلم وعملية الفكر المتفهم لمادة الفكر المبلغة.

ومن خلال هذا نرى أن القدماء يرون أنّ اللّغة لوحة ترسم منعطفات الفكر الإنساني في إبلاغه وتعليمه[2].

ويطلق لفظ اللغة على تلك الأصوات التي ينتجها جهاز النطق في الانسان معبرا بها عما يحس به من حاجات يريد بيانها والوصول اليها دون أي ابهام، هكذا عرفها القدماء ومن بينهم نجد قول"أبو الفتح عثمان ابن جني" «اما حدها –أي اللغة– فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم»[3].

1 عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، تونس، 1986، ص25.

2 ابن حويلي الأخضر الميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني النذريات التربوية الحديثة، 2009، ص11.

3 ابن خلدون، المقدمة، المكتبة العصرية، ط1، لبنان، ص1055.

نجد من خلال هذا أن اللغة هي الوسيلة المثلى للتبليغ والتواصل بين البشر، ونرى أيضا من الناحية الوظيفية أن اللغة لديها عدة وظائف مختلفة وهذا ما يراه ابن خلدون: «إنّ غرض اللغة الأساس هو البيان عما في الضمائر من معان وأفكار ومقاصد وهذا البيان في نظره إنما يكون بالعبارة وهي الكلام المركب من الألفاظ النطقية التي خلقها الله في عضو اللسان مركبة من الحروف وهي كيفية الأصوات المقطعية بعضلة اللهاة واللسان ليتبين بها ضمائر المتكلمين بعضهم لبعض في مخاطبتهم»[1].

تعتبر اللغة وسيلة لتعلم الفرد وتعينه على تكيف سلوكه وطبعه حتى يتلاءم هذا السلوك وتقاليد المجتمع وأعرافه وسلوكياته المختلفة في الحياة، ويعرفها ابن خلدون أيضا بقوله: «اللغة أداة تواصل تحلل وفقها خبرة الإنسان وهي من ذلك تختلف باختلاف الأمصار في اصطلاحاتهم، فلغة أهل المشرق مباينة بعض الشيء للغة أهل المغرب، وكل منهما متواصل بلغته إلى تأدية مقصودة والإبانة عما في نفسه»[2]. رغم الاختلاف المتباين بين منطقة وأخرى في استعمال اللّغة إلا أنها تعبر عن الرغبات والأهواء المختلفة لدى الفرد.

[1]-ابن حويلي الأخضر الميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني النذريات التربوية الحديثة، المرجع السابق ، ص11.
[2]- ابن خلدون ، المقدمة، المرجع نفسه، ص1055 .

2- مفهوم اللغة عند المحدثين:

تعددت نظرة المحدثين لماهية ومفهوم اللغة وأصلها وهذا من خلال تعدد المدارس والاتجاهات والنظريات اللسانية والتي تعرف اللغة في اللسانيات بأنها أداة تواصل بين الناس، فهي توجد حيثما كان هناك أناس يعيشون في مجتمع غير أنها واحدة في أساسها تؤدي وظيفة بشرية، فهي تقوم على الجمع بين مضامين الفكر وبين أصوات ناتجة عن طريق الكلام[1].

تعتبر اللغة أيضا كمؤسسة اجتماعية ذات طبيعة خاصة مبنية على استعمال الكلام لتبليغ الأفكار[2]. بمعنى أن اللغة هي خاصية مهمة في خلق جوّ من التفاهم والتفاعل بين النّاس وذلك راجع إلى الجماعة المستعملة لتلك اللغة وإتقانها؛ كما أنّ لكل إنّسان كفاءة لغوية يستعملها من أجل التواصل.

إنّ للّغة مفهوم واسع جدا وهذا حسب كثرة الاتجاهات المختلفة كمّا يعرفها رائد اللسانيات **دي سوسير** بقوله «اللّغة هي ذلك الشكل الاجتماعي الذي يجسّد اللسان تجسّيدا خاصا ضمن المواضعات التواصلية لقوم من الأقوام»[3]. ويرى **دي سوسير** أيضا أن « اللّغة في جوهرها نظام من الرموز الصوتية أو مجموعة من الصور اللفظية تختزن في أذهان أفراد الجماعة اللغوية وتستخدم للتفاهم بين أبناء مجتمع معين ويتلقاها الفرد عن الجماعة التي

[1] جون بيرو، لسانيات، سلسلة العلم والمعرفة دار الأفاق ،2001م، ص01.

[2] المرجع نفسه، ص03.

[3] الطيب دبه، مبادئ اللسانيات البنيوية دراسة تحليلية ابستمولوجية، دارالقصبة، 2001، ص73.

يعيش معها عن طريق الّسماع »[1] فنجد **سوسير** يميز بين ثلاثة مواضيع مهمة وهي اللسان بوضعه الظاهرة اللغوية العامة ويمثل الجانب النظري الذي يدل على قدرة خاصة تكسبها الطبيعة للجنس البشري وهو موجود بالقوة، أما اللغة فهي ذلك الشكل الاجتماعي الذي يجسّد اللسان تجسّيدا خاصا ضمن المواضعات التواصلية لقوم من الأقوام، بينما يعد الكلام ذلك الإنجاز الملموس الذي يجسد اللغة اجتماعيا تجسيدا فرديا ويحوله من الوجود بالقوة إلى الموجود بالفعل[2]. أي اللّغة هنا تتركب من ثلاثية أساسية ومهمة و كل عنصر منها لا يمكن الاستغناء عنه لأن التواصل يتم وفقها. ونجد قول **شومسكي:** «اللّغة ملكة فطرية عند المتكلمين بلغة ما لتكوين جمل نحوية»[3]. أي أنّها تكتسب بالحدس وإذا كان الإنسان لا يستطيع أن يتكلم باللّغة إلا إذا سمع صيغها الأولية في نشأته فهذا ما يفسّر الطابع الخلاق في الظاهرة اللّغوية وتميزها بطابع اللامحدود. انطلاقا من هذه الآراء المختلفة حول أصل وماهية اللّغة عند العلماء المحدثين يتبين أنّ اللّغة نظام من العلامات الاصطلاحية المنطوقة التي يتواصل بها الأفراد من اجل تلبية مختلف الحاجيات والاغراض إلى جانب التعبير عن مختلف الاحاسيس حتى يتم التواصل بين مختلف الفئات الاجتماعية إلى جانب

[1] حاتم صالح الضامن، علم اللغة، بيت الحكمة المكتبة الوطنية بغداد، 1989، ص32.

[2] الطيب دبه، المرجع السابق، ص71-73.

[3] زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية وعوامل تنمينها عند العرب وغيرهم، دار المعرفة الجامعية 2008، ص20.

تطوير الخبرات والأهداف وإنجاح المرامي في مختلف الاتجاهات[1]. فاللّغة دائما تحتل المكانة الرئيسية في تحقيق التواصل الدائم بين مختلف الافراد والجماعات.

الإنّسان أرقى الكائنات الحيّة له القابلية للتعلّم وهو ابن بيئته يحتاج دائما إلى مساعدة سواء من طرف الأهل أو من طرف المجتمع فهو وديعة بين أيديهم يشكلون منها ما يشاءون فعقله لا يقوم بنفس الوظائف والكيفيات التي يعمل بها عقل كبير.

3- مفهوم التواصل:

أ- التواصل لغة:

كلمة التواصل مشتقة من كلمة اتصال والتواصل في اللّغة من الوصل الذي يعني الصّلة وبلوغ الغاية وقد وردت في لسان العرب مادة، "وصل، وصلت الشيء وصلا وصيلة والوصل ضدّ الهجران والتواصل ضدّ التصارم"[2]. وقد ورد أيضا في قاموس المحيط "وصل الشيء بالشيء وصلا وصلة بالكسر والضّم ووصلك الله بالكسر لغة والشيء وإليه وصولا ووصلة وصلة بلّغة وانتهى إليه وأوصله، واتصل لينقطع"[3].

1 سعيد عبد اللّه الوافي، التكامل بين التقنية واللّغة، ط1، 2006، ص228.

2 جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري، لسان العرب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط1، ج12، لبنان، 2003، ص676.

3 الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، قاموس المحيط، دار الجيل، بيروت 1952، ج4، ص182.

نستخلص من التعريفين هذا أنّ لفظ التواصل يدل على المشاركة والتفاعل وتحقيق ربط العلا قات والصلة والجمع.

ب- التواصل اصطلاحا:

التواصل في عملية الاصطلاح يدل على عملية تبادل الأفكار والآراء وأيضا المعارف والمعلومات ونقل التجارب مهما كانت بين الأفراد ومختلف الجماعات.

وهناك أيضا تواصل غير لغوي وهذا التواصل يكون قائم ومتبادل بين الأفراد، حيث هناك المرسل والمرسل إليه والرسالة التي تتم وفق الشفرة وداخل سياق مناسب لهذه الرسالة والهدف من كل هذا هو تحقيق مختلف العلاقات الإنّسانية والثقافية الاجتماعية كما يقول **فاندريس** في هذا الصدّد: «في أحضان المجتمع تكونت اللّغة ووجدت يوم أحس النّاس بالحاجة الى التفاهم بينهم وتنشأ من احتكاك بعض الأشخاص الذين يملكون أعضاء الحواس ،ويستعملون في علاقاتهم الوسائل التي وضعتها الطبيعة تحت تصرفاتهم الإشارة إذا أعوزتهم الكلمة والنظرة إذا لم تكف الإشارة »[1]. فالفرد عند احتكاكه بالمجتمع ينتج اللّغة التي تكون الرابطة بين أفراد المجتمع الواحد سواء باللّغة المنطوقة والمكتوبة أو حتى بالوسائل غير اللّغوية مثلا الإشارات والحركات وغيرها.

[1] رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، ط1، 1915، ص126.

فالتواصل يعمل على فتح أبواب التفاهم والتفاعل بين فئات المجتمع المختلفة في اطار المجتمع نفسه، فيعتبر مصدر التواصل والتبادل ونستدل بهذا في قول **سابير**:« إنّ أي لغة بشرية تقوم على تحقيقها لوظيفتين الأولى وظيفة تواصلية من حيث هي تحقيق صوتي ضمن اتجاه ينظر إلى الواقع المحسوس بطريقة رمزية، والثانية تسعى فيها كل لغة إلى تمثيل الفكرة وتنظيمه وفق التصورات العقلية والنفسية الخاصة التي يعرفها المتكلم عن العالم الذي نعيش فيه[1].

4- أنواع التواصل:

أ- التواصل الشفوي:

الذي نعبر به عن مختلف الأفكار فهو يستعمل اللّغة الشفوية والأصوات المعبرة عن مختلف الأفكار حتى يتم ايصالها إلى الطرف الآخر أي المستقبل أو المستمع ، فمثلا التلميذ أو الطالب في القسم يستخدم ما هو شفوي لفهم الدرس أي طريقة الأستاذ في تقديم الدرس تكون في غالب الأحيان شفوية والتلميذ يقوم بالاستماع إليه حتى يفهم هذه الرسالة بين الأستاذ والتلميذ فتمت فيما بينهما عن طريق الإلقاء وشفويا حتى يستوعب التلميذ الدرس فالتواصل الشفوي لديه عناصر أساسية في حدوثه وهي: المتكلم والسامع وهما عنصران مهمان في تفعيل العملية التواصلية.

[1] الطيب دبه، مبادئ في اللسانيات البنيوية دراسة تحليلية ابستيمولوجية، دار القصبة، الجزائر 2001، ص144.

ب- التواصل الكتابي:

يتم هذا النوع من التواصل عبر الكتابة والتي تعتبر الأداة الرئيسية في التعليم والتعلم والوسيلة المثلى للتعبير عما يختلج في النفوس البشرية، وأنها العامل الأساسي في الاتصال والتواصل بين الفكر البشري ونقل المعارف والثقافات وأيضا تمثل الوسيلة المثلى في ربط الأفراد داخل الجماعة[1].

إنّ هذا النوع من التواصل لا تحدث فيه عملية التفاعل والحوار والتناوب في الكلام في بعض الأحيان بحيث لا يقوم المتلقي بالرد على ما يكتبه له المرسل ولا يحاوره مباشرة، وأنّ التواصل الكتابي يكون ثابتا ويخزن في كتب ورسائل والذي يمكن الرجوع إليه في أي وقت.

ج- التواصل غير اللّغوي:

يعتمد هذا النوع على الإشارات والرّموز والحركات على عكس التواصل اللّغوي إذ يستعمل هذا العنصر العلامة اللّغوية بكثرة والتي تتضمن دائما نية مقصودة للتبليغ والوصول إلى الهدف المقصود مثلا نجد الرّموز التي يستعملها قانون المرور على سبيل المثال رسم المنحدرات أو إمكانية سقوط الحّجارة، فكل هذه الرّموز والإشارات تحمل دلالة معينة وهادفة إلى إيصال معلومة[2]. ونجد أيضا أنّ المرسل في هذا النوع من التواصل يستعمل الإشارات المتنوعة بالاستقلال عن اللّغة الطبيعية ومنها تلك التي تكتفي بنظامها المستقل في التعبير

[1] زين كامل الخويسكي، المهارات اللّغوية، الفصل الخامس، دار المعرفة الجامعية، 2008، ص163.

1 خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ط2، دار القصبة للنشر الجزائر، 2006، ص18-19.

عن قصد المرسل وتبليغ دلالات الخطاب إلى المرسل إليه والتأثير فيه مثلا نجد الرسوم الكاريكاتورية التي تحتوي على رسم بسيط ومكثف، وهذا قد يعبر على مجموعة هائلة من العلامات والدلالات اللّغوية المختلفة[1].

د- التواصل اللّغوي:

يعتمد التواصل أساسا على اللّغة الإنّسانية فالإنّسان كائن اجتماعي بطبعه حيث دائما يحاول التأقلم والتفاعل مع بيئته والأفراد الذين يعيشون إلى جانبه فهو يستعمل كل أنواع التواصل المختلفة لتحقيق مختلف الأهداف والرغبات.

إنّ جميع أنظمة التواصل عند مستخدمي اللّغة سواء المكتوبة منها أو المنطوقة أي اللّغة التي يتواصل بها الشخص وكل نظام تواصلي بالنسبة للبشر يكون ملازم للّغة، فهذه الأخيرة تبقى دائما تشغل المكانة الرئيسية داخل شبكة التواصل الإنّساني الكلية.[2]

إذن من خلال كل هذا يعتبر التواصل اللّغوي من أهم أشكال التواصل التي يستعملها الشخص في حياته وذلك عبر مسار اللّغة التي يعتمد عليها في رصد أفكاره وأحاسيسه وحتى كيانه المتمثل في مختلف المكبوتات.

2 عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة تداولية لغوية، دار الكتب الوطنية، ليبيا، ط1، مارس2004 ص72.

3 رومان جاكبسون، الاتجاهات الأساسية في علم اللّغة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، 2002، ص83.

فالتواصل وكل ما يوجد فيه من عناصر وأشكال يبقى دائما في غرض البشرية حتى يعبر عن الآراء والأفكار ويكون دائما في صدّد تحقيق مختلف الضروريات للفرد أو الجماعة التي يكون فيها.

الفصل الثاني: التواصل اللّغوي وغير اللّغوي

1 ــ مفهوم التواصل اللّغوي

1ــ1 عناصر التواصل اللّغوي: (النظام، القناة، المرسل، المستقبل، الرسالة، التركيب، إعادة التركيب، المقام)

2ـ مراحل التواصل اللّغوي

3ـ شروط التواصل اللّغوي

4ـ خصائص التواصل اللّغوي

ثانيا: التواصل غبر اللّغوي

1ـ مفهوم السيميولوجيا

2ـ اتجاهات السيميولوجيا

أ ـ سيميولوجيا التواصل

ب ـ سيميولوجيا الدّلالة

ج ـ سيميولوجيا الثقافة

3ــ مفهوم التواصل غير اللّغوي(أقسامه، أنماطه)

بعد أن تطرقنا في الفصل الأول لمفهوم التواصل بشكله العام ففي هذا الفصل يتم دمج لبعض العناصر التي يحتويها التواصل في شكله اللّغوي وغير اللّغوي ونقف لإظهار بعض المفاهيم فيا ترى هل لنا أن نوفق في ذلك؟

1- مفهوم التواصل اللّغوي:

حقيقة التواصل اللّغوي بمفهومه الواسع وسيلة أساسية في المجتمع المعاش والقول يكون أنّ التواصل كلمة تشير في أصلها الفرنسي "communication" كمّا جاء في معجم علوم التربية إلى إقامة علاقة بين جماعة أو بين شخصين أو مؤسسة وأخرى مثلا؛ كما يشير في الوقت نفسه إلى فعل التبليغ و التوصيل بكل تفاصليهما التقنية وما يتضمناه من وسائل واستراتيجيات وقنوات كما نذكر أيضا أنّ التاريخ يكشف عن حداثة مصطلح الاتصال في كل حقول المعرفة سواء كانت هذه الحقول إعلامية أو نفسية أو اجتماعية أو لغوية منها أيضا، فالتواصل اللّغوي هو عبارة عن نقل المعلومات من مرسل إلى متلقي بواسطة قناة حيث يستلزم ذلك النقل من جهة وجود شفرة ومن أخرى تحقيق عمليتين اثنتين ترميز المعلومات وفك الرّمز[1].

[1] خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ط2، ص102-103.

فمصطلح التواصل اللّغوي هذا لم يشغل جماعة لغوية فحسب بل تطور البحث عنه حتى وصل اهتمام الباحثين العرب منهم والغربين أيضا فنرى مثلا عند الغربين أنّ الاتجاه التواصلي يمثل عندهم مناهج كثيرة منها الدراسات التداولية والنحو الوظيفي واللسانيات الاجتماعية وتحليل الخطاب[1]. في مراحله المتأخرة وذلك من خلال ربطه بسياق انتاجه إذ انفتح في تحليله على كثير من العلوم مثل علم الاجتماع وعلم النفس وغيرها، فالتواصل اللّغوي كما ذكرنا سالفا يتم بين مرسل ومرسل إليه هذان العنصران المهمان في عملية التواصل حتى ينتج هناك رسالة إلى جانب هذا هناك عناصر أخرى للتواصل اللّغوي.

2- عناصر التواصل اللّغوي:

أ- النّظام(Le Code):

يحتوي على علامات أو إشارات خاصة ومجموعة من القواعد تسمح بتركيب أصيل أو خاص لهذا النسق من العلامات.

ب- القناة (Le Canal):

هي دعامة مادية لنقل الرسالة وهي وسيلة تمرر عبرها العلامات مثل الهواء الذي ينطلق أثناء الحديث أو موجات الرّاديو وأشرطة الأفلام.

[1] خولة طالب الإبراهيمي، نفس المرجع، ص 104.

ج- المرسل(L´émetteur):

الذي هو في نفس الوقت منبع الرسالة أو مصدرها وهو في حقيقة الأمر هو الذي يتوفر على ميكانزيم التركيب وهو أيضا الجهاز المرسل نفسه ومنتج الرسالة أو مركبها يعني أنه يختار داخل النظام بعض من العلامات المتفق عليها والمستعملة من قبل.[1]

د- المستقبل (Récepteur):

وهو مفكك الرّموز والإشارات أو محللها وهو في نفس الوقت الجهاز المستقبل للرسالة.

هـ- الرسالة (Le Message):

هي مادة التواصل مؤلفة من مضمون الأخبار المنقولة أي من الصور الفكرية التي لنا عن الواقع أو المرجع المادي وكذا الفكري المجرد أو الخيالي المتصور، وقال عنها **دوبوا** أنّها تعتبر تقنيا عند منظري التواصل متوالية من الإشارات تنتمي لقواعد تأليف مضبوطة يبعثها مرسل إلى مستقبل بواسطة قناة.[2]

1 نور الدين رايص، اللسانيات المعاصرة في ضوء نظرية التواصل، جامعة محمد بن عبد اللّه فارس، المغرب عالم الكتب الحديث، الأردن2014، ص56.

[2] المرجع السابق، ص231.

و- التركيب (L´Encodage):

وقد أطلق بعض السيميائين عليه اسم الترميز ويعني عند جون دبوا واحد من إجراءات عملية التواصل وفيه يتم اختيار بعض إشارات نظام من الأنظمة السيميولوجية لتركيب رسالة من الرسائل وصياغتها في شكل ما تبعا لقواعد ذلك النظام الذي اختاره المرسل ليتواصل مع المستقبل.

ر- إعادة التركيب(Le Recodage):

وهي عملية تأخذ خلالها الرسالة المركبة ثم المحلّلة شكلا آخر جديدا في نظام آخر مثلا عند كتابة أو نملي أيّ رسالة ما.[1]

ز- المقام(La Situation):

هو جملة الموقف المتحرك الاجتماعي الذي يعتبر المتكلم جزءا منه، كما يعتبر السامع والكلام نفسه وغير ذلك ممن له اتصال بالمتكلم وذلك أمر يتخطى مجرد التفكير في موقف نموذجي ليشمل كل عملية اتصال فمثلا نجد العربي لا يمكن أن يعبر مثلا عن مقامات ما

1 المرجع نفسه، ص57

في مجتمعات مختلفة غير عربية بالكيفية نفسها في مجتمعه العربي وذلك راجع إلى اختلاف الثقافات والعادات والتقاليد لكل مجتمع.[1]

3ــ مراحل التواصل اللّغوي

التواصل اللّغوي يبقى دائما من الموضوعات المهمة للغاية في التفاعل والتأقلم مع أفراد الجماعة اللّغوية في إنتاج مختلف الرسائل وهذا بفعل المرسل والمرسل إليه، وذلك بواسطة شروط حتى ينتج فعل التواصل اللغوي ويكون له سيرورة هامة باتباع مثلا مراحل تساهم في إنتاج الكلام المراد ايصاله للسامع والتأثير فيه ويشترط فيه قدرة المتكلم على استحضار وضعية السامع وتحديد الهدف من التغير ومستوياته؛ إلى جانب آخر يتمثل في مرحلة إنتاج الصور الذهنية المراد إنتاجها.

ــ مرحلة تحديد المصطلحات لإنتاج العبارة المنطوقة المفيدة المناسبة ويشترط فيها قدرة المتكلم على وضع العلامات والقواعد والترميز والتغيير وإنتاج الكلام المفيد الذي يناسب الموقف التواصلي في ظل شروط كفايته ومرجعاته؛ وتأتي مرحلة أخرى وهي تركيب العبارات بالقواعد النحوية لسلامة العبارة هذا من جانب ومن آخر ما من شيء غامض يتم فهمه ولحدوث هذه العملية أي الفهم يستوجب أن تكون هناك مراحل حتى يستوعب المتلقي الرسالة وشروطها.

2 صالح بوترعة، آليات التواصل عند ابن العربي مذكرة الماجستير في الأدب العربي، تخصص لسانيات الخطاب باتنة 2009،2008

4- شروط التواصل اللّغوي:

إلى جانب عناصر التواصل اللّغوي كلها هناك هذه المراحل المذكورة أعلاها إذ يمكن القول أنّ شرط حدوث العملية التواصلية لابد من وجود هذه الشروط حتى تتم الرسالة على شكل بعيد كل البعد عن الغموض والإبهام وبطبيعة الحال بين المتلقي والسامع يستوجب أنّ تكون هناك شروط لاستيعاب الرسالة فيما بينهما؛ وخاصة بالنسبة للمرسل الذي يكون على دراية أولا بالرسالة حتى يصلها بشكل واضح للمستمع فطريقة التلقي يكون مصيرها إما الرفض أو القبول من طرف المستمع حتى تتمّ بشكل واضح لا بدّ أن تكون هناك شروط وهي:

أ- المعرفة الكافية بالرّموز المنطوقة المنتجة من طرف المرسل الموجهة إليه، ويشترط فيها حصول انتباه السّامع وتوجيهه إلى التقاط الرّموز المنطوقة بوضوح والقدرة على تحديد المألوف منها، والتّمكّن من فكّ الرّموز وفهم علاماتها وسننها.

ب- انتقاء السّامع للمعاني و الدّلالات النفسيّة الممكنة من خلال توظيف أفكار المخزّنة في الذّهن المرتبطة بالكلام الموجّه إليه.

ج- القدرة على ضبط عناصر تّشويش عملية الاستماع أو الفهم أو التّأويل وعمليات التحويل.

د- تكوين موقف من الرّسالة بعد فهمها بالاستجابة الكليّة أو الجزئيّة أو الرفض الكلّي ويتوقّف ذلك على مدى هامش الحريّة الممنوحة للمتلقّي في رفض أو قبول الرّسالة.

تقوم عملية التواصل اللّغوي على عنصرين مهمّين المتمثّلين في المرسل والمرسل إليه فهما أساسيان في إنتاج الرّسالة وخلق جوّ من التواصل بين الطرفين والتنوّع في مختلف المواضيع والأغراض والأهداف؛ فمثلا الطالب هو المستمع والأستاذ يعتبر الملقي، حتى تتمّ الرّسالة المتمثّلة في تقديم الدّرس. إذ يعتبر المرسل الذّات المحوريّة في إنتاج الخطاب اللّغوي فهو مثير فعّال حيث يقوم باختيار العلامات اللّغوية الملائمة قصد تبليغ مقاصده، هذا ما يجعل من المرسل إليه يستجيب تأثراً لخطاب المرسل[1].

وإذ أجدر بنا الإشارة إلى تعريف المرسل إليه فهو الّذي وقع عليه الكلام، فهو عنصر يساهم في إنجاح العملية التواصليّة؛ ذلك بإصغائه الحسن وتدخلاته في إعانة المرسل لتوضيح مقصديته من حين لآخر. والمرسل إليه بإمكانه أن يتحكّم في سير العملية التواصلية طولاً وقصراً وذلك بالانتباه والإصغاء والاستجابة للمرسل من ثمة يتبادلان المهام فالمرسل إليه يصبح مرسلا، والمرسل يكون بذلك مرسل إليه؛ إذ كلآ منهما يتأثّر ويؤثّر بالأخر[(2)].

[1] عبد الهادي بن ظافر الشّهري، استراتيجيات الخطاب –مقاربة لغويّة تداوليّة–، دار الكتب الوطنية

1 مرتضى جواد باقر، مقدمة في نظرية القواعد التوليديّة، دار الشّروق للنّشر، عمّان–الأردن–، ط1، 2002، ص28.

بعدما بيّنا كنه كل من المرسل والمرسل إليه نجد أنّ هناك عناصر مشتركة ولا وجود للواحد بمعزل عن الآخر، فمثلاً أثناء الرّد على الهاتف من خلال تحديدها للتلفّظ بخطاب واحد وتقول مثلا:

– ردّ على الهاتف؟

– أريد منك الرّد على الهاتف؟

هل تستطيع أن ترد على الهاتف؟

– هل لديك مانع من أن ترد على الهاتف؟

ومن كل هذه الأسئلة تعطي للمرسل إليه خيارات لغويّة متعدّدة فيكون قصد المرسل هو التعبير عن رغبته أي حث المرسل إليه ليرد على الهاتف وتتجسّد فيما بعد خطابات متنوّعة.

المرسل ينطلق من عناصر سياقيّة في إنتاج خطاب ما ومن ثمّة المرسل إليه يقوم بتأويلها وذلك ليتمكّن من الفهم؛ فمن خلال هذه العمليّة يتمّ ما يسمى بالتبادل المعرفي أي يتبادل النّاس فيما بينهم الأفكار والمعارف والآراء، ومن ثمّة تكون معرفة عامة بالعالم مثلا معرفة كيف يتّصل الناس بعضهم البعض وكيف يفكّرون وكيف يستطيعون أن ينجزوا أفعالهم اللغويّة داخل المجتمع. مثلا التلميذ والأستاذ داخل القسم المعلّم يكون على دراية في بعض الأحيان لكل تصرّفات التلاميذ خاصة إذا كان مراهق فكل تصرّفاته يفهمها وحتى خارج مؤسسته، فتكون ذلك معرفة شاملة لكل هذه التصرّفات وذلك عن طريق المعرفة المشتركة

من العناصر المؤثّرة وهي الرصيد المشترك بين طرفي الخطاب فنقول أنّ المعرفة المشتركة هي الأرضيّة التي يعتمد عليها طرف الخطاب في انجاز التواصل اللغويّ. هذا ما يجعل صلة قوية بين المرسل والمرسل إليه وذلك من خلال الكثير من الأشياء التي يحقّقها كلاهما على أرضية الواقع المعاش التي تتعدى حتى تساهم في كشف خبايا ونوايا الشّخص وكل تصرّفاته.

من الخصائص المميزة للتفاعل التواصلي نجد هناك:

تفعيل الكفايات:

تعتبر من العناصر التي تحضر الحوار بمستوييه الإرسالي والإستقبالي ولقد خصّص لها "أوديشيوني" اطارا هاما في خطاطتها الميتاحوارية ومعنى ذلك أن لحدث الحوار هناك عناصر فعّالة نسميها بالكفايات وهذه الأخيرة تختلف باختلاف الموضوعات كالكفايات الثقافية الاجتماعية،... والموسوعية وتعتبر مجموعة من المعارف المضمرة التي يتوفر عليها المشاركون في التفاعل الحواري اضافة الكفايات الإيديولوجية التي تتضمن مجموعة من الأنظمة التأويليّة وهذه الكفايات هي التي تساعد على وصف السلوك الحواري في حالاته

أثناء العملية الحوارية فتفعيلها هو الذي يمكّن من فهم العناصر المساهمة فيما يؤوّل إليه الحوار من تفاهم واختلاف بين أطرافه[1].

ونختتم القول حول ما يخصّ التواصل اللغوي وأهميته ودوره الفعال إلى جانب بعض المبادئ التي تذكر منها على سبيل المثال ما يلي:

- التواصل هو جوهر العلاقات الانسانية.

- التواصل يتضمن كل رموز الذهن والجسم.

- التواصل يتم عبر وسائل في المكان والزّمان ويمكن أن نميّز عدّة وسائل إيمائية وكتابية ووسائل سمعيّة منطوقة فهذه الوسائل نعتبرها كلّها ذات أهمية كبيرة وخاصة ذلك ما يتعلق بالواقع المعاش لحدوث عملية التواصل اللّغوي.

2ـ التواصل غير لغوي:

يتم التواصل باللغة الطبيعية أو بالعلاقات السيميائية وما الحدث التواصل إلاّ ويعبّر على مختلف الأغراض والآراء التي يرمي الشخص إليها حتى يحتك ويفهم والطرق الآخر. وتعتبر الإشارات السيميائية من بين العلامات التى أحدثت قطيعة في العلاقات بين الكثير من

1 محمد نظيف، الحوار وخصائصه–التفاعل التواصلي دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية، دار إفريقيا للنشر، شرق الجزائر، 2010، ص29.

الأفراد والمجتمعات ورغم الاختلاف الموجود بين المنطوق إلاّ أنّ لها عرض التواصل والاتصال بين الفئات المختلفة هذا من جانب ومن آخر يتم ذكر بعض العناصر والأشكال غير لغوية حتى نفهم ماذا يقصد بها هو غير لغوي وكيف لنا أن نظهر أهم نقاط التي نقف عليها.

1- مفهوم السيميولوجيا(السيمياء):

لغة: السيمياء هي العلامة، مشتقة من الفعل "سام" الذي هو مقلوب "وسم" ويدل على ذلك قولهم "سيمة"، فإنّ أصلها وسمة ويقولون سيمي بالقصر وسيماء بالمد وسيماء بزيادة الياء والمد ويقولون سوّم إذا جعل سمة وكأنهم وإنما قلبوا حروف الكلمة التواصل إلى التخفيف لهذه الأوزان، لأن قلب عين الكلمة متأت خلاف قلب فائها، ولم يسمع من كلامهم فعل مجرد من "سوم" المقلوب وإنّما سمع منه فعل مضاعف في قولهم سوم فرسه اي جعل عليه اسمية وقيل الخيل الموسومة هي التي عليها السيما والسومة وهي العلامة.[1]

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ص311.

وقد ورد لفظ السيمياء في القرآن الكريم في عدّة مواضيع منها قوله تعالى:« تعرفهم سيماهم لا يسألون الناس إلحافاً.»[1] وقوله: «أيضا بينها حجاب وعلى الأعراف رجالاً يعرفون كل سيماهم».[2]

اصطلاحا: تعني كلمة سيميولوجيا في العلوم الطّبية الممارسة التي يكشف بموجبه المرضى اعتمادا على الدلائل والقرائن أو ما يسمى بأغراض المرضى التي جعلها المريض وفي رأي "جورج موني" فإن ديسوسير هو الذي حدّد في كتابه محاضرات في اللسانيات العامة مجال السيميولوجيا ويعدها وهي العلم العام الذي يتولى دراسة الدلائل والرموز اللفظيّة كانت أو غير لفظية التي يستعملها الناس لغرض التواصل بين بعضهم البعض.[3]

ويعرفها دي سوسير بأنها علم يدرس دور الإشارات كجزء من الحياة الاجتماعية، أما بالنسبة إلى الفيلسوف تشارلز بيرس ففعل الدراسة يسميه السيميائية هو الدكتور الشكلاني للإشارات مما يقرّ بها من المنطق.[4]

2ـ اتجاهاتها

[1] سورة البقرة، الآية 273.

[2] سورة محمد، الآية 30.

[3] محمد إبراقن،أطروحة دكتوراه الدول بالابحاث في علوم الاعلام والاتصال وعلاقة السيميولوجيا بالظاهرة الاتصالية جامعة الجزائر، جوان 2001، ص4.

[4] المصدر نفسه، ص30.

إلى جانب السيمياء في معناها اللغوي والاصطلاحي نجد أن هناك اتجاهات متعددة وتتعدد مدارسها في الحقل الفكري عامة وعند الغربيين خاصة وانقسمت إلى ثلاث اتّجاهات هي سيميولوجية التواصل سيميولوجيا الدلالة، سيميولوجيا الثقافة، وندرجهما فيما يلي:

1- سيميولوجيا التواصل:

التي يعود ميلادها إلى سنة ألف وتسعمائة وثلاثة وأربعين مع اريك بويسن الذي نشر كتاب تحت عنوان التواصل والتعبير اللساني يقوم التواصل حسب رومان جاكبسون إلى ستة عناصر أساسية وهي المرسل والمرسل إليه حيث والرسالة والقناة والمرجع واللغة فالمرسل يرسل رسالة إلى المرسل إليه حيث تتضمن هذه الرسالة موضوعا أو مرجعا معينا وتكتب هذه الرسالة بلغة يفهمها ويكون القول أن سيميولوجيا التواصل تهدف عبر علاماتها وأمارتها وإشاراتها الى الابداع والتأثر على الغير عن وعي أو غير دعي مستعملة مجموعة من الوسائل اللغوية عن طريق الرسالة وتبليغها.[1]

2- سيميولوجيا الدلالة:

يعتبر رولان بارت هو الممثل الأول لهذا الاتجاه والبحث السيميولوجي عنده هو دراسة الأنظمة الدالة ويره في هذا الصدد أن جزء كاملا من البحث السيميولوجي المعاصر مرده دون انقطاع إلى مسألة الدلالة فعلم النفس والبنيوية وبعض المحاولات الجيدة في حقل النقد

[1] حنون مبارك، دروس في السيميائيات، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء-المغرب-، ص73.

الأدبي كل ذلك لا يدرس أبدا الواقعة باعتبارها الدالة يعني اللجوء إلى السميولوجيا فهنا ندرك القول أن الوجود أي دلالة ما لابد من وجود أوّلا السيميولوجيا في الأبحاث المعاصرة في الحقول المعرفية لا مهرب لها من الخوض مباشرة في مسألة الدلالة وبالتالي تكون المقاربة السيميولوجيا مقاربة ضرورية لأنّ كل الواقع دالة كما أنّ الأشياء والصور والسلوكيات يمكنها أن تؤدي دلالات فلولا تدخلها وامتزاجها باللغة لما كان لها أن تكون أنساق سيميولوجية أو أنّساق دالة فهي إذن تكتسب صفة النسق السيميولوجي من اللغة.[1]

وجود الدلالة راهن بوجود السيميولوجيا وهذه الأخيرة تكون ملائمة وضرورية للغاية إلى جانب الإمتزاج اللغوي ثمة يمكن القول بأنّ الدلالة والسميولوجية واللّغة لدى رولان بارت فقد حدّدها في كتابه عناصر السيميولوجيا وهي على شكل ثنائيات من اللسانيات البنيوية وهي اللغة والكلام، الدال والمدلول، المركب والنظام والتقرير والإيحاء.

3- سيميولوجيا الثقافة:

تتسع موضوعات التواصل بالفعل ويعتبر موضوع الثقافة من الموضوعات التواصلية وأنساق دلالية ايضا وتعتبر هذه الأخيرة إسناد وظيفة الاشياء الطبيعية البنيوية والتحليلية وأيضا

[1] حنون مبارك، نفس المرجع، ص74.

لسانيات الخطاب ومن مؤسسي هذا الاتجاه يوري لونتمان و دورف وروسي لاندي و إيكو الذين يرون انّ العلامة تتكون من وحدة ثلاثية المبنى الدال والمدلول والمرجع.[1]

تقوم الثقافة إلا في الوقت الذي يصنع فيه الإنّسان أدوات للسيطرة على الطبيعة ومن المعلوم أنّ الأداة ذاتها لا تبرّر إلا حينما تتوفر الشروط الثلاثة التالية:

– حينما يسند كائن مفكر وظيفة جديدة للشيء الطبيعي.

– حينما يسمى ذلك الشيء باعتباره يستخدم إلى شيء ما ولا يشترط أبدا قول هذه التسمية بصوت مرتفع كما يشترط أن تقال للغير.

– حينما نتعرّف على ذلك الشيء باعتباره شيء يستجيب لوظيفة معينة وباعتباره ذا تسمية محدّدة.[2]

3– مفهوم التواصل غير اللغوي:

عملية التواصل لا تعتمد فقط على اللغة بصفتها الاداة الرئيسية لهذا التواصل بل يعتمد أيضا على ما يصاحبها من نغمات صوت المتعلم وحركاته الجسمية فاهتم الباحثون بدراسته

[1] ميشال أريفيه، السيميائيات أصلها وقواعدها، تر رشيد بن مالك، مراجعة وتقديم عزّ الدين المناصرة، منشورات الإختلاف،2002، ص32.

[2] حنون مبارك، نفس المرجع، ص86.

هذه المصطلحات اللغوية ولقد كان هذا الادراك للطبيعة البنائية للتواصل ويعود إلى تصور سوسير لمفهوم اللغة التي عرفها بأنها نظام من العلامات تعبر عن أفكار.[1]

فالتواصل في حياتنا اليومية تتواصل بالإشارات والإيماءات أكثر من تواصلنا باللغة وهذه الاشارات الجسمية المصاحبة للحدث اللغوي تساهم بدرجة كبيرة في تأكيد مفهوم اللفظ أو العبارة وإعطائها دلالات مختلفة.[2]

طبيعة الحال تتواصل باللغة وبالإرشادات والإيماءات المختلفة واللغة سواء المنطوقة منها أو المكتوبة يعتبر شكلا من أشكال التواصل كما أن هذه الاشارات المختلفة التي تصاحب هذه اللغة المنطوقة تعبر أيضا عن لغة في التواصل وتعطي لها دلالة في التواصل مع الطرف الآخر وعلى سبيل المثال احمرار الوجه واستخدام إيماءات الرأس والعين واليدين اثناء الحديث إلى جانب الاشارات الجسّمية المتنوعة، وتعبر أيضا حتى على المكبوتات المختلفة التي يسعى إدراكها، فالتواصل غير اللّغوي له دور فعال في إظهار الحالة النفّسية التي يصعب إدراكها.

فالتواصل بين الملقي والمتلقي لا يوظف فقط نسقا لغويا منطوقا فحسب، بل إنه يستعمل نظاما من الاشارات المختلفة والحركات والإيّماءات ويعرفه بيير يرو ويقول: «هو مجموع

1 كريم زكي حسام الدين، الاشارات الجسمية دراسة لغوية لظاهرة استكمال أعضاء الجسم في التواصل، دار غريب، القاهرة، ط2، 2001، ص25.

2 كريم زكي حسام الدين، نفس المرجع، ص132.

الوسائل الاتصالية الموجودة لدى الاشخاص الأحياء والتي لا تستعمل اللّغة الانّسانية أو مشتقاتها غير السمعية، لغة الصم والبكم والتي بفضلها تبلغ المعلومات»[1]

من الملاحظ أن ما يجري في الحياة اليومية من سلوكات غير لفظية من الدارسين مع تطور اللسانيات والسيميوطيقيا وحتى علم النّفس الاجتماعي حيث تزايد اهتمام المجتمع العلمي في السنوات الماضية بموضوع التواصل الإشهاري أو التواصل غير الكلامي الذي يعتبر نسق لاشعوري الذي أضحى ميدانا خصبا للحلقات والأبحاث والمؤلفات.[2]

فالتواصل غير اللغوي في تطور والاهتمام في مختلف العلوم وذلك راجعاً إلى إيجابياته الكثيرة والمختلفة وخاصة أنه يظهر حتى في الحالة اللاشعورية لدى الشخص وهذا ما لفت أنضار الكثير من العلماء. وينقسم التواصل اللّغوي إلى قسمين:

أ- القسم الأول:

ونجد السيميولوجي الإيطالي روسي لاندي الذي يقسم التواصل غير اللغوي إلى:

الأنظمة الدلالية العضوية أو الأنساق الدلالية التي تحيل على الإنسان؛ الجسم الإنّساني وحركاته وإشاراته التي تفصح عن مشاعره وانفعالاته وأفكاره فهذا الدور المهم لجسم الانّسان أي الأنّساق العضوية له لا تظهر فقط من خلال الكلام ولكن يظهر واضحا في متن اللّغة

[1] بيبريرو، السيمياء، تر أنطون أبي زيد، ط1، منشورات عويدات، بيروت-لبنان-، 1984، ص119.

[2] نور الدين رايص، اللسانيات المعاصرة في ضوء نظرية التواصل، عالم الكتب الحديث، لبنان، 1984، ص119.

ومن خلال عشرات أسماء وأفعال والتعابير الإصلاحية المشّتقة من أعضاء الجسم فنجد تداخل ما هو جسمي بما هو لغوي.[1]

ففي هذا القسم نجد روسي لاندي قدم نظرة حول ما يخص التواصل غير اللّغوي أنّ للأعضاء الجسّمية دلالات مختلفة إلى جانب الحواس التي تتأثر فيما بينّها وتتحد حتى تصلح لكي يعبر المرء عن كل الميولات وكل هذه الأعضاء تتداخل فيما بينها حتى يصبح ما هو جسمي لغوي ويشكل بنيّة واحدة حتى يصبح شكلا من أشّكال التواصل غير اللّغوي.

ب- القسم الثاني:

يتمثل في الأنّساق الدلالية الأدائية أي أنّ الإنّسان يقوم بسلوكات متنوعة، فالعالم الإيطالي **ماريو باي** في كتابه قصة اللّغة عن اللّغة الإشّارية المرتبطة بالكلام الشفوي وأهميتها على الكلام يقول: «إن لغة الاشّارة هي أصل اللّغة المنطوقة وسابقة عليها وإنّما تشتمل على ما يقارب سبعة آلاف إشارة مميزة تؤديها تعبيرات الوجه وأوضاع الجسم وإشارات وحركات الرأس واليدين والأصابع وهذا يكفي لكي تكون نظاما من الرّموز الاشّارية مساويا لنظام اللّغة».[2]

1 كريم زكي حسام الدين، الاشارات الجسمية دراسة لغوية لظاهرة إستعمال أعضاء الجسم في التواصل، دار غريب، القاهرة، ط2، 2001، ص149-150.

2 نقلا عن زكي حسام الدين، الاشارات الجسمية، ص32.

في هذا الجزء **ماريو باي** يقدم نظرته حول اللغة الاشارية المرتبطة بالكلام الشفهي فمثلا أثناء التحدث بطبيعة الحال نجد الأغلبية يستخدمون الإشّارات والحركات وكل هذه الإيماءات لم تكن موجودة للعدم بل لهّا أهمية إذ تحتل مكانة أولى عن الكلام في رأيه.

فالتواصل غير اللّغوي يكون ذا منفعة لكل من المتطرقين في انتاج خطابات معيّنة وتأويلها ومن ثمة يمكن القول أنّ مختلف هذه الإشارات لغوية تكون مساوية لنظام اللغة ويكون التركيز على المنطوقة أو يتحد ما هو لغوي منطوق الذي يتم عن طريق الكلام ومن ثمّة تكون هناك إشارات التي تعتبر استجابات مختلفة لمّا يسمعه من الطرف الآخر حتى نخلق جوّ التفاعل والتحدث بكل الوسائل والحرية لكن الاختلاف فقط باختلاف المواقف التي يكون عليها الشخص.

4ـ أنماط التواصل غير اللغوي:

يقوم التواصل غير اللّغوي على ثلاثية خاصة في علاقة العلامات والإشّارات اللّغوية بموضوعها ولهذا نجد أنّ **بيرس** ميّز هذه العلامات في ثلاثة أنماط وهي:

أ- القرائن:

يتّسم هذا النمط من العلامات بأنه يتوفر وجود علاقة ربط حيوية بين القرائن وموضوعا عن جانب ومن جانب آخر لها علاقة لمداخل الحواس، إنّها ضرب من العلامات التي تطرح نفسها على أنّها مرئية تقدم واقع آخر غير مرئية تقدم لها مباشرة.[1]

يعرفه أيضا **بيرس** أنه الاتصال الدينامي مع الموضوع العيني من جهة ومع حواس أو ذاكرة الشخص من جهة أخرى، وهو يأخذ الشاهد أو القرينة بشكل عام جداً يشمل كل علامات تقوم بينها وبين موضوعها مجاورة فعليّة واقعية، فمثلا نجد الدخان والنار فهنا تعبر عن وجهين المشير والمشار إليه وهو مدلولا.[2]

ب- الأيقونات:

الأيقونة ضرب من العلامات والاشارات، أو هي من التواصل غير اللفظي التي تتفرد بخاصية التعليل التي تستند إلى عامل المشابهة الناتجة عن نظام التقطيع غير المتماثل مثلا نجد الصور الفوتوغرافية والرسوم والخرائط المتنوعة والتي تمثل صنف من العلامات الاشارية التي تعد الصور الشكل الأيقوني وعليه فالأيقونات علامات يتحقق وجودها بالفعل وتنشأ بينها وبين موضوعها علاقة مشابهة حسيّة.[3]

ج- الرموز:

[1] أحمد يوسف، السيميائيات الواصفة المنطق السيميائي وجبر العلامات، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2005، ص90.
[2] عادل فاخوري، تيارات في السيمياء، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1990، ص26.
[3] أحمد يوسف، المرجع نفسه، ص93.

يعتبر الرّمز عند بعض العلماء بأنّه مثير بديل يستدعي لنفسه الاستجابة التي قد يستدعيها شيء أخر عند حضوره ومن أجل هذا قيل إن الكلام رموز لأنّها تمثل شيئا غير نفسها وعرفت اللغة بأنّها نظام من الرّموز الصوتية العرفية وعلى سبيل المثال نجد تجربة بافلوف التي أجراها على الكلب فعند سماع الجرس قد يستدعي شيئا غير نفسه بدليل أن الكلب عند سماعه له لا يتوجه إليه ولكن إلى مكان وجود الطعام.[1]

فكل هذه الأنّماط المذكورة عند **بيرس** ثلاثية متحدة حول ما يخص التواصل غير اللغوي، فانطلق من القرائن التي تتحد مع الموضوع ولها علاقة مع مختلف الحواس فيعتبرها **بيرس** علامة في حدّ ذاتها، وتتصل مع الشخص اتصالا وثيقا ويصرح القول أنّها توجد في ذاكرة الشخص. وهذه العلامات تكون بمختلف الموضوعات التي تطرحها وتحمل مختلف الدلالات. عبر **بيرس** عن الأيقونة والرّموز من العلامات غير لغوية أيضا التي لها دورا في التعبير عن مختلف الدلالات، ومثال الخريطة هذه التي تكون في حلقتها رسومات وألوان ومفاتيح حتى تقودنا إلى معرفة الكثير من البلدان إلى جانب الرمز. فاللغة هي رموز وذلك لأنها تعبر عن نفسها وهي أصوات أيضا وهذه الأصوات تصاحب بإشارات مختلفة.

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، علم الكتب للنشر، ط1، القاهرة، 1985، ص12.

الجانب التطبيقي

دراسة ميدانية

1ـ مراحل البحث الميداني

2ـ المنهج المتبع في البحث الميداني

3ـ حدود الدراسة

4ـ تحليل الاستبيانات

5ـ النتائج العامة للدراسة الميدانية

1ـ مراحل البحث الميداني:

الاستبيان: إحدى الوسائل التي تستعمل في البحوث العلمية نظرا لإيجابيتها الموضوعية ويعتبر نموذجا لأنه ناقلا للمعلومات الواقعية ولهدف وصف وتوضيح طرائق التواصل اللغوي لدى المراهقين، قمنا بإعداد عينة من الأسئلة وتم توزيع خمسون (50) استبيان للتلاميذ من جميع التخصصات سنة أولى ثانوي، ثالثة ثانويي، وقد تجاوز عدد الأسئلة اثنين وعشرون سؤالا وتحتوي على أسئلة مغلقة وأخرى مفتوحة، حيث في النوع الأول من الأسئلة يستوجب التقيد بالسؤال ويكون على شكل نعم أو لا أما في المفتوحة يمنح لهم الحرية في إبداء مختلف الآراء الخاصة؛ ثم ننتقل إلى مرحلة تحليل الأسئلة والتعليق عليها ثم تقديم استنتاجات واستنتاج عام.

2 ـ المنهج المتبع:

لكل مقتضيات البحث العلمي نحدّد نوع المنّهج المتبع من طرف الباحث وذلك قصد الوصول لنتائج دقيقة موثوق فيها وقابلة للتحليل والتفسير ومن ثمة التأويل.

والمنهج المتبع عند تقديم هذا الاستبيان هو المنهج السيميائي وهو علم المعاني والدلالات والرّموز [1].

يعتبر هذا المنّهج من المناهج النقدية والذي يسعى إلى تحليل وتفسير معاني الدلالات والإشارات اللّغوية وغير لغوية، ويهتم بدراسة النصوص والأنساق العلامية وتأويلها وفي ذلك من وجهة سياقية ويسعى أيضا إلى الوقوف على إدراك الظواهر الاجتماعية والنّفسية والثقافية الخفيّة في جوانبها التواصّلية.

[1]– المنهج السميائي بين التهذيب والتوليد، بوجمعة بولعيو"مجلة الموفق الأدبي" مجلة أدبية شهرية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ع 2002/371.

هذا من جانب ومن جانب آخر نقول أنّ التعريفات والآراء مختلفة باختلاف علمائها.

3 ـ حدود الدراسة:

أجريت الدراسة على مستوى ثانوية أدكار المختلطة، وثانوية أيت أرزين المختلطة.

ثانوية أدكار المختلطة:

– تقع في دائرة أدكار، بلدية تاوريرت إغيل، ولاية بجاية، تحتوي على أقسام ومخابر وورشات إلى جانب المكتبة وقاعة الإعلام وقاعة الرياضة.

ثانوية أيت أرزين المختلطة:

– تتواجد بدائرة إغيل علي ولاية بجاية وتحتوي على 16 قسم ومخبرين وورشة وهناك مكتبة وقاعة للإعلام وأخرى للرياضة. والتي تتضمن كل التخصصات.

تطرقنا من خلال هذه الدراسة إلى تحليل وتفسير كل الإجابات المختلفة المفتوحة والمغلقة منها، وآخر عملية قمنا بها هي عملية الفرّز.

4 ـ تحليل الاستبيانات

السؤال الأول: هل ترى أن تصرفاتك تعبر بالفعل عن لغتك؟

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة %
نعم	12	% 60
لا	08	% 40
المجموع	% 20	% 100

التحليل:

أثناء تحليل الجدول نرى أن نسبة الإجابة بنعم تفوق إلى نسبة 60% والإجابة بلا إلى 40% نقول بأن نسبة الإجابة بنعم ولا متفاوتة ومعظم التلاميذ أجابوا أن معظم تصرفاتهم تعبر حقيقة عن لغتهم.

والأقلية بالرفض لعدم تعبير تصرفاتهم عن لغتهم، ونحن نقول أنّ المراهق بطبيعته يستخدم تصرفات تعبر عن آرائه، أو خاصة عن حالته النفسية ونسبة التي ترفض هذا الرأي يمكن إرجاعها أو تفسيرها سواء لضغوطات نفّسية يكبتها بداخله ولا يستطيع إظهارها على أرض الواقع أو في تصرفاته.

السؤال الثاني: أين يمكن أن نصنف إشارات الصم أو البكم؟ ما هو لغوي أو غير لغوي؟

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة %
ما هو لغوي	12	% 60
ما هو غير لغوي	08	% 40
المجموع	20	% 100

التحليل:

نسبة 60% تعبر عن ما هو غير لغوي و40% عن ما هو لغوي نسبة متفاوتة والأغلبية أجابوا بما غير لغوي، حقيقة أن الصّم والبكم يستخدمون إشارات سواء باليد أو العين أو غير ذلك فلهم لغتهم التي يتواصلون بها، أما بالنسبة للذين أجابوا أن إشارة الصم و البكم لغوية ربما راجع لكونه يتواصلون بها وقلنا أن كل ما يحقق تواصل فهو لغة أو لعدم فهمهم وتمييزهم ما بين ما هو لغوي أو غير لغوي.

السؤال الثالث: هل كل لغة نعتبرها أداة تواصل؟

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة %
نعم	17	% 85
لا	03	% 15
المجموع	20	% 100

التحليل:

إن نسبة 85% نسبة كبيرة إذ حقيقة نرى أن التلاميذ فهموا أن اللغة تعتبر أداة تواصل سواء كانت مكتوبة أو منطوقة أو بمختلف الرموز فلكل واحد منا الحرية في اختيار اللغة التي يتواصل بها مع من يريد وفي أي مكان وبأي علامة؛ أما نسبة 15% نسبة قليلة جدا إذ تم رفض أن كل لغة في أداة تواصل ويمكن لعدم فهم السؤال المطروح ونقول أنّ "كل ما يحقق تواصل هو لغة".

السؤال الرابع: هل حقيقة أن اللغة تعبر عن كل أفكارنا؟

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة %
نعم	09	% 45
لا	11	% 55
المجموع	20	% 100

التحليل:

النسبة بنعم أو لا تقريبا متساويان ونفسّر أن هناك من يرى العكس إذ اللغة تعبر عن الفكر وهناك من يرى العكس إذ اللغة لا تعبر عن أفكارنا، والتفسير يكون أن اللغة تعبر عن الفكر كثير من الاتجاهات أما إذا نظرنا بتأثير الجانب أو العامل النفسي على الفكر فيمكن القول أنّ معظم الأشخاص يعبرون عن هذه الحالة النفسية.

السؤال الخامس:

أذكر أهم الأسباب الذاتية التي تتدخل والتي تؤثر في تواصلك مع الآخرين؟

التحليل: بطبيعة الحال ما من تواصل يخلو من الجانب الذاتي في الشخص المتكلم أو المتلقي فالجانب الذاتي هو جانب خفي في الفرد ويتمثل في تلك الحالة النفسية، فالشخص إذا كان في موضع حزن مثلا وأثناء التحدث معه لا يجب أن ننكر ونتجاهل تلك العلامات التي تظهر على وجهه رغم أنه يحاول إظهار العكس ،فيصح القول أن الجانب الذاتي أثناء تواصل الشخص مع غيره هو جانب فعال للغاية ولكون الفرد يتأثر بمجتمعه أيضا يكون القول أن المجتمع من أحد الأعضاء المشاركة في الكشف عن ذاتية الشخص في تواصله مع غيره.

السؤال السادس:

ما هو دور المجتمع في جعل الفرد يختار اللغة التي يتواصل بها مع غيره؟

التحليل:

هذا السؤال تمت الإجابة عنه في غالبه أن المجتمع والفرد تربط بينهما علاقات متعددة ولهذا يستوجب أن تكون الصلة رابطة وقوية ونحن نرى حقيقة أن المجتمع هو الآخر يعمل بكل القدرات التي لديه ويتواصل مع مجتمعه فقط ويجب اختيار اللغة التي يتعامل بها مع مجتمعه أي حسب الوضع وعلى الفرد أن يكون عارفا لمختلف القواعد والأنظمة اللغوية، فالمجتمع يقوم بتنشئة الفرد وعلى الفرد أن يخدم مجتمعه.

السؤال السابع: هل هناك اختلاف في استعمالك اللغة حسب المكان الذي تتواجد فيه؟

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة %
نعم	17	% 85
لا	03	% 15
المجموع	20	% 100

التحليل:

هنا نفسر النسبة الكبرى بنعم حيث تصل إلى نسبة 85% أما الإجابة بلا تصل إلى قليلة ألا وهي 15% ونرى أن المعظم فهم السؤال إذ حقيقة أن اللغة تختلف حسب المكان وحسب الأشخاص المستعملون لتلك اللغة أو حسب الوضع والمتفق عليه فنتواصل باللغة التي يفهمها ذلك المجتمع ونجد أن الشخص مثلا يتكلم قبائلية ولا يعرف الفرنسية أثناء زيارته لأحد البلدان التي تتكلم بهذه اللغة يستصعب عليه الأمر في التواصل.

أما تفسير الذين أجابوا بلا هي نسبة قليلة ربما القصد من ذلك كونهم يتكلمون القبائلية وهي لغة الأم والأصل أي لا يستخدمون في تواصلهم اللغوي كلمات أجنبية ومهما اختلف المكان فهم يتكلمون دائما لغتهم المستعملة.

تحليل الأسئلة المفتوحة

السؤال الثامن:

كيف تكون لغتك داخل المسجد باعتباره مؤسسة دينية؟

التحليل:

معظم الإجابات كانت متفاوتة ونجدها تتراوح بين من فهم أنه طلب منه اللغة المستعملة وكانت الإجابة لغة أمازيغية قبائلية إلى جانب فئة أخرى كونها لغة داخل المسجد بشرط التحلي بالأخلاق أثناء التكلم واجتناب كلام الزائد ونحن نفسر هذا ونقول أن معظم التلاميذ في الإجابات فهموا التنوع اللغوي وأيضا الوضع اللغوي.

السؤال التاسع:

ما هي لغتك الأم؟ هل تتجاوزها إلى لغات أخرى أثناء حواراتك اليومية؟ ما هي هذه اللغات؟

التحليل:

هناك إجابات متعددة وذلك نظرا لاختلاف الألسنة فهناك من ذكر أنه يستعمل ويتواصل باللغة الأمازيغية فقط وهناك من قال بالفرنسية والقبائلية وهناك من قال بالفرنسية فقط، فالقول يكون أن التعدد اللغوي يمكن ان نرجعه إلى التطورات المتعددة وفي المستوى اللغوي إلى جانب الاحتكاك بمختلف الشعوب.

السؤال العاشر:

ما رأيك في الكتابات التي نجدها على الجدران، في الشارع، المراحيض، والساحات العمومية، عما تعبر في رأيك؟

التحليل:

معظم الإجابات وفي كثيرها قيل فيها أن من يكتب على الجدران وغيرها تصرفات غير أخلاقية إلا أنه نادرا ما نجد من أجاب أنه هو تعبير عن ما في داخله بواسطة تلك الكتابات أي لا يستطيع أن يعبر عنها بالقول ونحن نرى أثناء التحليل أن الكتابات التي نجدها على الجدران في الشوارع عبارة عن لغة وتعابير مختلفة وهي طريقة يتواصل بها الشخص والقول أن هذه الطريقة أو طريقة الكتابات هذه نفسرها أنها تعبير عن ما في ذاته وفكره وتم إيصاله فيما بعد عن طريق إشارات مختلفة.

السؤال الحادي عشر:

ما رأيك فيمن يقول أنّ الإشارات غير اللّغوية لا تعبر حقيقة عن كل آرائنا وأنّها ليست لغة؟

التحليل:

هذا السؤال متنوع كثيرا من ناحية الإجابة عليه إذ هناك من يوافق هذا الرأي ويقول أنه من المستحيل التعبير عنها في داخلا مثلا بالإشارات إذ لا يستطيع إلا بالكلام وهناك من وافق الرأي وقدم مثالا عن الصم والبكم وهناك من لم يفهم السؤال وأجاب خارج عن نطاق المعنى ونحن نفسر ذلك أن اللغة سواء المنطوقة أو المكتوبة منها أو الإشارات والعلامات اللغوية وغير اللغوية منها هي دائما وجدت لتواصل كونها لغة وشكلا من الأشكال اللغوية ويمكن الاختلاف فقط في الطريقة ولكلّ أسلوبه وطريقته في إيصال ما يريده وما يريده وما يرمي إليه.

السؤال الثاني عشر: بما أنك مراهق هل تستخدم إشارات لغوية أم غير لغوية؟

العينة / الاحتمالات	التكرارات		النسبة %
إشارات لغوية	نعم	18	% 90
	لا	02	% 10
إشارات غير لغوية	نعم	13	% 65
	لا	07	% 35
المجموع		20	% 100

هنا تمت الإجابة ب90% لما هو لغوي و10% بلا ونقول أن المراهق يستخدم إشارات لغوية أثناء عملية التعليم خاصة.

أما في الإشارات غير اللغوية نسبة الإجابة بنعم كانت ب 65% أما بلا هي 35% ومن هنا نرى أيضا أنه تم الإجابة بنعم أكثر وذلك حقيقة المراهق نجده يستخدم إشارات غير لغوية فالمراهق بطبعه يمكن أن نفسر أن جميع تصرفاته أنها غير لغوية فيستعمل الكثير من الإيحاءات والرموز في تواصله مع الغير.

السؤال الثالث عشر: هل تعتبر أن لباسك إشارة غير لغوية؟

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة %
نعم	12	% 60
لا	08	% 40
المجموع	20	% 100

التحليل:

نسبة الإجابة تتراوح ما بين 60% بالنسبة لنعم و40% بالنسبة للا وهنا يكون التفسير لاختلاف الآراء و الميولات وخاصة الحالات النفسية فنحن نقول أن المراهق يعتمد في اللباس مثالا عن التعبير عن مختلف الأحاسيس ولكن عند البعض نجد العكس إذ يخفي مكبوتاته ولا يستطيع التعبير عنها وما نستنتجه أن اللباس إشارة غير لغوية عند المراهق كونه يتواصل بها أو يعبر بها عن حالة شعورية خاصة.

السؤال الرابع عشر:

أذكر إشارة لغوية تستعملها بكثرة سواء بلغتك أو غير لغتك؟

التحليل:

هنا تم تقديم أمثلة في كثير من الأنواع سواء بالأيدي أوعن طريق الفم والعين أو حتى البكاء والضحك بأمثلة مختلفة ونحن نقول حقيقة أن الإشارات تختلف وتتطور أيضا ونجد التلاميذ يستخدمون كثيرا الإشارات والإيحاءات في التغبير وخاصة في التحية.

السؤال الخامس عشر: حسب رأيك إلى من ترجع الأولوية في عملية التواصل؟

العينة / الاحتمالات	التكرارات		النسبة %
ما هو لغوي	نعم	18	% 90
	لا	02	% 10
ما هو غير لغوي	نعم	06	% 30
	لا	14	% 70
المجموع	20		% 100

التحليل:

هنا تم الإجابة ب نعم لما هو لغوي بنسبة 90 % في حين نسبة قليلة جدا بلا ونجد العكس في ما غير لغوي إذ النسبة الكبيرة كانت بالإجابة ب لا وتصل إلى 30 % بالإجابة بنعم إذ هنا تم إعطاء الاعتبار لما هو لغوي أكثر مما هو غير لغوي وهذا راجع ربما لكون اللغوي أكثر شيوعا وأكثر تداولا بكل أشكاله المختلفة سواء المكتوب أو المنطوق أما غير لغوي فعلى الرغم من دوره في إظهار الجوانب النفسية المختلفة وجانب التأثير بالمجتمع أيضا إلا أنه لم يعطي له الاعتبار وهذا من خلال ما ذهب إليه التلاميذ في إجاباتهم أو ربما لعدم درايتهم بتطور علم الإشارات والدلالة ....إلخ.

السؤال السادس عشر:

أذكر أمثلة عن إشارات لغوية تستخدمها مع زملائك؟

التحليل:

كانت الإجابات لمختلف الإشارات ومنها اليد، الفم الاحترام، الحزن، الفرح.

فهنا تم التركيز أكثر على الإشارات أو الملامح التي تظهر أثناء التواصل الشخص مع الآخر ونحن المقصود منه من إشارات لغوية مثل التحية بنوعها سواء باللغة الأصلية أو اللغة الأجنبية مثل salut ,hay .... الخ، ففي معظمها كانت مركزة على الحواس دون ذكر هذه الإشارات المستعملة والمتطورة رغم أنّها تعتبر إشارات خارج عن نطاقنا اللغوي إلا أنها مستعملة عندنا وخاصة عند المراهق أثناء التواصل سواء مع زملائه أو مع أسرته.

السؤال السابع عشر: أين تصنف إشارات المرور؟

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة %
ما هو لغوي	06	% 30
ما هو غير لغوي	14	% 70
المجموع	20	% 100

التحليل:

تم تصنيف إشارات المرور عند الأغلبية بنسبة 70% لما هو غير لغوي في حين إعطاء نسبة 30 % لما هو غير لغوي ومن هنا نستنتج أن البعض لا يميز ولا يفرق أو لم تتكون لديه معرفة لما هو لغوي فالكثير اعتقد أن إشارات المرور ليست لغة، ويعتبرها فقط إشارات ولكن نحن نقول ان كل ما نتواصل به هو لغة.

السؤال الثامن عشر:

ما طبيعة تواصلك مع الأستاذ، شفوي/حركي؟

التحليل:

كانت الإجابة بنسبة كبيرة لما هو شفوي ويمكن أن نفسر هذا كون الأستاذ يستخدم في الشرح الشفوي أكثر سواء في إملاء الدروس أو في الشرح للدرس أو حتى أثناء

الكتابة على السبورة يقوم بعدها بشرح ما كتبه شفويا.

فنقول أنّ التواصل الشفوي من أنواع التواصل التي تصل الرسالة إلى ذهن القارئ.

السؤال التاسع عشر:

تتفق الدراسات اللسانية الاجتماعية حول ارتباط اللغة عامة والتواصل خاصة بالمحيط الاجتماعي للفرد، لذا علل ما دور المجتمع في مساعدتك على تعلّم واستعمال اللغة واللغات بشكل جيد؟

التحليل:

كل الإجابات أظهرت الدور الفعال للمجتمع في تعلم اللغة ومعظم التلاميذ فهموا المقصود أي أن المجتمع مكمل للفرد والفرد عنصر آخر وعضو لابد من توافره على هيئة تسمح له بالتواصل، فالمجتمع يساعد على التبادل اللغوي وبالتالي يكون هناك تبادل معرفي ومن ثمة تطور لغوي.

السؤال العشرون:

هل حالتك النفسية (الفرح، الغضب، الحزن) تؤثر في تواصلك مع الغير؟

التحليل:

الإجابات متراوحة بين القبول والرفض و يمكن ايعاز هذا إلى الجانب النفسي والعامل الاجتماعي مثلا، واختلاف المواقف عند الكثير من الأطراف الفاعلة في التواصل.

يمكن القول بطبيعة الحال أن الحالة النفسية تؤثر في التواصل مع الغير، ونستدل بما قدم لنا من مثال لإحدى المراهقات التي تجيب على أنها ترفض أن تتواصل مع من كان وهي غاضبة وتفضل الجلوس لوحدها والسكوت فلنستنتج أن لكل واحد من تصرفاته وحياته النفسية وهذه التأثيرات تختلف من شخص لآخر.

السؤال الحادي والعشرون:

هل ترى أن هناك اختلاف في استعمالك اللغة داخل المؤسسة والقسم والبيت؟

التحليل:

هنا تم الموافقة على هذا السؤال عند الكل وحقيقة أن هناك اختلاف في الاستعمال اللغوي سواء في القسم أو المنزل، فالاستعمال اللغوي يحتاج لاحترام المكان وحتى الزمان فإن الطريقة في الكلام والتعبير تختلف من شخص لآخر ولهذا لابد من مراعاة الكثير من الجوانب حتى يكون هناك تبادل مشترك في اللغة و إيصال الرسالة بشكل واضح ولاجتناب اللامبالاة من طرف المستمع.

5ـ نتائج عامة للدراسة الميدانية

أثناء طرحنا للأسئلة، هناك هدف معين سواء في معرفة تواصل المراهق مع من حوله وبالخصوص في المؤسسة التي يتلقى فيها التعليم هذا من جانب ومن جانب آخر قمنا بالتركيز على جانبين أيضا ألا وهما الجانب أو العامل النفسي والعامل الاجتماعي.

فالشخص بتواصله يعبر عن جانب خفي في نفسيته وفي داخله ونقول أن هذا الجانب يلعب دورا هاما وفعالا في تكوين شخصية الفرد ومن ثمة تكوين تواصله ومعرفته لمختلف العناصر الضرورية التي يستخدمها مع الآخر، ويمكن القول أن الحالة النفسية لها جانب مهم في حياة الفرد لابد من تفاهم مثلا الشخص أثناء تواصله حسب الحالة التي يكون عليها حتى يكون هناك تبادل لمختلف الآراء المختلفة بشكل واضح إيصال الرسالة بين المتكلم والمستمع.

أما في العامل الاجتماعي فنقول أن المجتمع هذا الآخر عنصرا وعامل فعال حقيقة في اكتساب وتعليم الشخص كيف يتواصل ويتعامل مع من حوله فالتنشئة الاجتماعية هي مشاركة واجبة ولازمة فاللغة مثلا والمجتمع وبمن فيه يشكلان معا هيكل وهو البناء الذي لا يكتمل إذا تخلى أحد الأطراف عن واجباته أي بين الفرد ومجتمع ونستطيع تقديم مثال بسيط أن الأم مثلا إذا كانت تقوم بمفردها بالتنشئة داخل الاسرة تتضح النتائج أن ذلك ينعكس بالسلب على شخصية الطفل ومن ثمة يظهر على السلوك الطفولي حتى مع نموه في مرحلة المراهقة.

6 ـ استنتاج عام:

فيمكن القول عامة عن الجانب النفسي والجانب الاجتماعي أن هناك ترابط واضح فيما بينهما فمثلا لاستقرار نفسية الطفل لابد أولا أن وجود عدة عوامل ونذكر العامل المهم هو الأسرة كونها الأولى التي تساهم في تقديم يد العون للطفل وأثناء نضجه ويصل مرحلة المراهقة ليكمل المشوار ولهذا حتى لا ينعكس بالسلب على المراهق في كل تصرفاته وتواصله وخاصة في اكتسابه للعلم لا بد من توفير ظروف نفسية واجتماعية.

ملاحق

جامعة عبد الرحمن ميرة

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية و آدابها

استـــــــــــبيان

أخي المراهق، أختـي المراهقـــــة :

في إطار انجاز مذكرة الماستر الموسومة: التواصل اللغوي عند المراهقين في الطور الثانوي. مقاربة سيميائية. يسرنا تعاونكم في الإجابة عن الأسئلة أدناه بكل موضوعية علما أن الإجابات لن تستعمل إلا لغرض البحث العلمي.

الجنس : ذكـــر☐ أنثى☐ مستوى التمدرس:.....

السؤال الأول:- هل **ترى أن تصرفاتك تعبر بالفعل عن لغتك ؟ نعم☐ لا ☐**

السؤال الثاني:- أين يمكن أن نصنف إشارات الصم و البكم؟ ما هو لغوي ☐ غير لغوي☐

السؤال الثالث:- هل كل لغة نعتبرها أداة تواصل ؟ نعـــم ☐ لا ☐

السؤال الرابع:- هل حقيقة أن اللغة تعبر عن كل أفكارنا ؟ نعمـــم ☐ لا ☐

السؤال الخامس - أذكر أهم الأسباب الذاتية التي تتدخل و تؤثر في تواصلك مع الآخريـــن؟

.....

.....

السؤال السادس : ما دور المجتمع في جعل الفرد يختار اللغة التي يتواصل بها مع غيره:

:.....

.....

السؤال السابع :- هل **هناك اختلاف في استعمالك اللغة حسب المكان الذي تتواجد فيه ؟**

نعـم ☐ لا ☐

السؤال الثامن :- كيف تكون لغتك داخل المسجد باعتباره مؤسسة دينيـــة ؟

.....

.....

السؤال التاسع :- ما هي لغتك الأم ؟ هل تتجاوزها إلى لغات أخرى أثناء حواراتك اليومية، ما هي هذه اللغات ؟

.....

.....

السؤال العاشر :- ما رأيك في الكتابات التي نجدها على الجدران،في الشارع، المراحيض والساحات العمومية. عما تعبر في رأيك؟

.....

.....

.....

السؤال الحادي عشر :- ما رأيك فيمن يقول أن الإشارات غير اللغوية لا تعبر حقيقة عن كل آرائنا و أنها ليست لغـــــة؟

.....

.....

.....

السؤال الثاني عشر :- بما أنك مراهق هل تستخدم إشارات لغوية أم غير لغويــة ؟

- إشارات لغويـــــة نعــم ☐ لا ☐

- إشارات غير لغويــة نعــم ☐ لا ☐

اذكر بعضا من تلك الإشارات غير اللغوية

.....

.....

السؤال الثالث عشر :- هل تعتبر أن لباسك إشارة غير لغوية ؟ نعـــــم ☐ لا ☐

السؤال الرابع عشر :- أذكر إشارة لغوية تستعملها بكثرة سواء بلغتك أو غير لغتك ؟

.....

.....

السؤال الخامس عشر :- حسب رأيك إلى ما ترجع الأولوية في عملية التواصل،

- ما هو لغـوي نعــم ☐ لا ☐

- ما غير لغـوي نعــم ☐ لا ☐

السؤال السادس عشر :- أذكر أمثلة عن إشارات غير لغويـة تستخدمها مع زملائك

.....

.....

.....

السؤال السابع عشر :- أين تصنف إشارات المـــرور ؟

ما هو لغوي ☐ ما هو غير لغوي ☐

السؤال الثامن عشر :- ما طبيعة تواصلك مع الأستاذ؟ شفوي / حركـــي .

.....

.....

السؤال التاسع عشر :- ما الطريقة التي تفضلها أثناء شرح الأستاذ لدرسـه ؟

لغوية ☐ غير لغوية ☐

السؤال العشرون :- تتفق الدراسات اللسانية الاجتماعية حول ارتباط اللغة عامة و التواصل خاصة المحيط الاجتماعي للفرد. لذا علل ما دور المجتمع في مساعدتك على تعلم و استعمال اللغة/اللغات بشكل جيد.

.....

.....

.....

.....

.....

<u>السؤال الواحد والعشرون</u> :- هل حالتك النفسية (الفرح، الغضب و الحزن)تؤثر في تواصلك مع الغير ؟

.....

.....

.....

.....

.....

<u>السؤال الثاني و العشرون:</u> هل ترى أن هناك اختلاف في استعمالك اللغة داخل المؤسسة و القسم و البيت؟

.....

.....

.....

.....

.....

شكرا على تعاونكم.

خاتمة

خاتمة:

يعتبر موضوع البحث التواصل اللّغوي لدى المراهقين الذي تم إنجازه على المستوى الثانوي يتطرق إلى معرفة مختلف الطرق في التواصل، وبالخصوص لدى المراهقين إذ يستخدم الكثير من العلامات والإشّارات اللّغوية وغير اللّغوية في تواصله مع الآخرين سواء داخل القسم أو خارجه.

من خلال هذا البحث تمّ تقديم أسئلة حول تواصل المراهق مع غيره وحتى مع ذاته ومع عائلته أو مجتمعه وهذا لغرض معرفة الكثير من الأمّور المتعلقة بحياة المراهق وخاصة الجانب النفسي؛ وأيضا لمعرفة كيفية تواصله في ميدان التعليم واستيّعابه لمختلف الدروس.

هذا الموضوع يمكن القول عنه أنّه موضوع شامل بالنّسبة لتواصل المراهق سواء كان داخل مؤسّسة التعليم أو خارجها.

يمكن القول أنّ التواصل لدّى المراهق هو تواصل مخالف فعلى سبيل المثال نجد التلميذ في الطور الابتدائي ليس لديه نفس التصرفات والحركات مثل المراهق، وذلك راجع إلى عدة عوامل منها العوامل النفسية التي تحرك فيه العديّد من الأشياء حتى يكون تواصله مخالف وتصرفاته تتسم بالغرابة في بعض الأحيان وهي مرحلة إلا وتفوت هذا من جانب.

ومن جانب آخر هناك العامل الاجتماعي الذي له دور فعال في مساعدة الطفل المراهق على اكتساب الكثير من العلامات اللّغوية التي لهّا معناها الخاص. إنّ المجتمع له علاقة تأثير للطرف الآخر وذلك بكونه الجانب المساند للتعلم والمثابرة وتحقيق رابطة التواصل اللّغوي.

خاتمة

بما أنّ المعلم يعتبر المساند والمحرك في حدوث عمليّة التعليم والتي تتم وفق اللّغة وهي وسيلة اتصال وتواصل مع الغير، فعليه أن يكون المرشد وأيضا علاقة المراهق مع أستاذه الذي يتعلم منه العديد من الأمور وتكوين علاقة تواصل وتفاعل؛ وخلق جوّ من الحوارات المختلفة والتمييز بينها سواء في البيت أو المسجد أو مع الغير وخاصة مع الأستاذ.

إنّ الحل الوحيد بين أعضاء العملية التواصلية هو معرفة كيفية التواصل خاصة في ميدان العملية التعليمية، كوّنها السبيل الوحيد الذي يتلقى منه المتعلم الكثير من المعارف التي تعود عليه إيجابيا سواء اكتسب أشياء تساعده في التواصل في ميدان التعليم، مثلا أو كيف يتلقى ويفهم الدروس أو من ناحية التواصل مع غيره وما هي الطريقة المتّبعة. أو بالأحرى الطريقة التي يستوجب إتباعها سواء بتعدد الأغراض والغايات وذلك راجع إلى تعدّد المجتمعات وتعدّد لغاتهم وتواصلهم.

على الشخص أنّ يكتّسب أشياء ويطورها لاكتساب المعارف في ميدان التواصل ويحسن استغلالها أحسن استغلال ومعرفة تأويلها.

يتم التواصل بواسطة اللّغة التي تكون علاقة وطيدة تربط بين أطّراف المجتمع، ويعتبر المراهق أحد الأطراف الذي اتخذ كعيّنة في إعداد هذا البحث في ميدان التعليم الثانوي ومن هنا يمكن القول أنّ معرفة الرّبط بين كل هذه العناصر والأعضاء حتى تحقق معادلة صحيحة ألا وهي: التواصل اللّغوي وأهميتها الكبرى.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

1ـ سورة البقرة: الآية 273

2ـ سورة الأعراف: الآية 46

المصادر:

1ـ ابن خلدون، المقدمة، المكتبة العصرية، ط1، لبنان.

2ـ أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري، لسان اللّسان، تهذيب لسان العرب ط1، دار الكتب العلمية، لبنان 1993.

المراجع:

3ـ ابن حويلي الأخضر الميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللّساني، النظريات التربوية الحديثة 2009.

4ـ احمد محمد معتوق، الحصيلة اللّغوية أهميتها، مصادرها وسائل تنميتها.

5ـ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط1، القاهرة 1985.

6ـ أحمد يوسف، السيميائيات الواصفة، المنطق السيميائي وجبر العلاقات، الدار العربية للعلوم، ط1، بيروت، 2005.

7 الطيب دبّه، مبادئ اللّسانيات البنيوية، دراسة تحليلية إبستيمولوجية، دار القصبة، الجزائر، 2001.

8ـ جميل حمداوي، سوسيولوجيا التواصل وسيميولوجيا الدلالة، ديوان العرب للثقافة والفكر والأدب، 2007

9ـ حنون مبارك، دروس في السيميائيات، دار توبقال البيضاء، 1987.

10ـ خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسّانيات، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.

11ـ رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، ط1، 1915.

12ـ زين كامل الخويسكي، المهارات اللّغوية وعوامل تنميّتها عند العرب، دار المعرفة الجامعية، 2008.

13ـ سعيد عبد اللّه اللافي، التكامل بين التقنية واللّغة، ط1، 2006.

14ـ صالح بوترعة، آليات التواصل عند ابن العربي، مذكرة الماجستير في الأدب العربي، تخصص لسانيات الخطاب، جامعة باتنة 2009.

15ـ عادل فاخوري، تيارات في السيمياء، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، بيروت 1990.

16 عبد السّلام المسدي، اللّسانيات وأسسها المعرفية، الدّار التونسية للنشر، أوت 1986.

17ـ عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخّطاب مقاربة تداولية لغوية، دار الكتب الوطنية، ليبيا ط1، مارس 2004.

18ـ كريم زكي حسام الدين، الإشارات الجسمية دراسة لغوية لظاهرة استكمال أعضاء الجسم في التواصل، دار غريب القاهرة، ط2، 2001.

19ـ محمود إبراقن، أطروحة دكتوراه الدولة بالأبحاث في علوم الإعلام والاتصال (علاقة السيميولوجيا بالظّاهرة الاتصالية)، جامعة الجزائر، جوان 2001.

20ـ نور الدين رايص، اللسّانيات المعاصرة في ضوء نظرية التواصل، جامعة محمد بن عبد الله فارس، المغرب عالم الكتب الحديث، الأردن 2014.

ـ الكتب المترجمة:

1ـ بيير غيرو: السيمياء، تر: أنطون أبي زيد، منشورات عويدات، ط1، لبنان، 1984.

2ـ دانيال تشاندلر: أسس السيميائية، تر: طلال وهبة مراجعة ميشال زكريا، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت 2008.

3ـ ميشال آريفيه: السيميائيات أصولها وقواعدها، تر: رشيد بن مالك، مراجعة وتقديم: عز الدين المناصرة، منشورات الاختلاف، 2002.

4ـ جون بيرو، اللسانيات، سلسلة العلم والمعرفة، تر: الحواس مسعودي ومفتاح بن عروس دار الآفاق، 2001.

5ـ رومان جاكبسون، الاتجاهات الأساسية في علم اللّغة تر: علي حاكم صالح وحسين ناظم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2002.

ـ المعاجم والقواميس باللغة العربية:

1ـ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، قاموس المحيط، دار الجيل ج4، بيروت 1952.

2ـ شوقي حمادة، معجم عجائب اللّغة، دار صادر، بيروت 2007.

ـ المعاجم والقواميس باللغة الفرنسية:

1- Betty, Franz, Hauml: A Dictionary of Gestures, N.J.U.S.A, 1975

الفهرس

المحتويات الصفحة

مقدمة.....01مـ
دخل.....07
الجانب النظري
الفصل الأول: ماهية التواصل
1ـ اللّغة عند القدامى.....10
2ـ اللّغة عند المحدثين.....13
3ـ مفهوم التواصل.....15
4ـ أنواع التواصل.....17
الفصل الثاني: التواصل اللّغوي وغير اللّغوي
أولا ـ مفهوم التواصل اللّغوي.....21
1ـ عناصر التواصل اللّغوي.....22
2ـ مراحل التواصل اللّغوي.....25
3ـ شروط التواصل اللّغوي.....26
4ـ خصائص التواصل اللّغوي.....29
ثانيا: التواصل غير اللّغوي.....30
1ـ مفهوم السيميولوجيا.....31

2ـ اتجاهات السيميولوجيا.....32
3ـ مفهوم التواصل غير اللّغوي.....35
4ـ أقسام التواصل غير اللّغوي.....37
5ـ أنماط التواصل اللّغوي.....39
الجانب التطبيقي: دراسة ميدانية
1ـمراحل البحث الميداني.....43
2ـ المنهج المتبع في البحث الميداني.....43
3ـ حدود الدراسة.....44
4ـ نتائج عامة للدّراسة الميدانية.....58
6ـ الملاحق
ـ خاتمة.....59
ـ قائمة المصادر والمراجع.....61
ـ فهرس الموضوعات